بسم الله الرحمن الرحيم

حُرُوفُ الجَرّ[1]

٣٦٤ ـ هَاكَ حُرُوفَ الجَرِّ وَهْيَ مِنْ إِلَى　　حَتَّى خَلَا حَاشَا عَدَا فِي عَنْ عَلَى

٣٦٥ ـ مُذْ مُنْذُ رُبَّ اللَّامُ كَيْ وَاوٌ وَتَا　　وَالكَافُ وَالبَا وَلَعَلَّ وَمَتَى[٢]

هذه الحروف العشرون كلُّها مختَصَّةٌ بالأسماء[3]، وهي تَعْمل فيها الجَرَّ[4]، وتقدَّمَ الكلامُ على «**خَلَا، وحَاشَا، وعَدَا**» في الاستثناء[5]، وقَلَّ مَن ذكر «**كَيْ، ولَعَلَّ، ومَتَى**» في حروف الجر.

---

(1) سماها الكوفيّون «حروف الإضافة»؛ لأنها تُضيف معانيَ الأفعال، أي: تُوصِلها إلى الأسماء. «حاشية الصبان» **٢/ ٣٠٢**.
وذلك أنّ من الأفعال ما لا يقوى على الوصول إلى المفعول به، فَقَوَّوهُ بهذه الحروف، نحو: «عجبتُ من فعلِه».

(٢) «**هاك**» ها: اسم فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والكاف حرف خطاب «**حروف**» مفعول به لاسم الفعل، وحروف مضاف، و«**الجر**» مضاف إليه «**وهي**» مبتدأ «**من**» قصد لفظه: خبر المبتدأ «إلى، حتى خلا . . . إلخ البيتين» معطوفات على «من» بإسقاط حرف العطف في بعضها وإثباته في بعضها الآخر.

(3) على اختلافِ أنواعها من ظاهرٍ ومضمرٍ وموصولٍ وإشارة.
ولكن اعلَمْ أنه لا يجرُّ أيُّ حرفِ جرٍّ أيَّ اسْمٍ، بل منها ما يعجز عن جرّ أسماءٍ معيّنة على تفصيلاتٍ تَرِدُك في ما يأتيكَ تِباعاً.

(4) معنى الجرّ أحدُ أمرَين:
أ ـ جرُّ معاني الأفعال إلى الأسماء. وهو معنىً كالذي سمّى به الكوفيون هذه الحروفَ حروفَ الإضافة.
ب ـ الإعرابُ بالكسرة.

(5) انظر ما سلف من قبلُ ٢/ ١٩١ فما بعد.

فأما «كي» فتكون حَرْفَ جَرٍّ في موضعين(١):

أحدهما: إذا دَخَلت على «ما» الاستفهامية، نحو: «كَيْمَهْ؟» أي: لِمَهْ؟ فـ«ما» استفهامية مجرورة بـ«كي»، وحُذِفَتْ أَلِفُها لدخول حرف الجَرِّ عليها، وجيءَ بالهاء للسكت.

الثاني: قولك: «جِئْتُ كَيْ أُكْرِمَ زَيْداً» فـ«أُكْرِمَ»: فعلٌ مضارع منصوبٌ بـ«أنْ» بعد «كي»(٢)، و«أنْ» والفعلُ مُقَدَّرَان بمصدرٍ مجرورٍ بـ«كي» والتقدير: جئت كَيْ إكْرَامِ زَيْدٍ، أي: لإكرام زيد.

وأمَّا «**لَعَلَّ**» فالجَرُّ بها لغة عُقَيْلٍ، ومنه قولُه: [الطويل]

ش١٩٦ ـ لَعَلَّ أَبِي المِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ(٣)

---

(١) ولـ«كي» الجارة موضع ثالث تقع فيه، وهو أن يكون مدخولها «ما» المصدرية، كما في قول الشاعر:

إذا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا ... يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أي للضرّ والنفع، وتقديره على نحو ما قال الشارح في الموضع الثاني.

(٢) اعلم أنه قد يُؤتى بلام قبل كي؛ فيقال: «جئت لكي أتعلم» وقد يؤتى بأن المصدرية بعد كي؛ فيقال: «جئت كي أن تكرمني» وعلى الوجه الأول تكون كي مصدرية بلا تردد، وهو الأكثر استعمالاً، وعلى الوجه الثاني تكون كي حرف جر دال على التعليل بلا تردد، وهو أقل استعمالاً من سابقه، وقد يؤتى بكي غير مسبوقة باللام ولا سابقة لأن، كما يقال: «جئت كي أتعلم» وهي حينئذ تحتمل المصدرية بتقدير اللام قبلها. وتحتمل أن تكون حرف جر دال على التعليل وأن المصدرية مقدرة بعدها، وحملها على الوجه الأول أوْلى؛ لأنه الأكثر في الاستعمال كما قلنا، ومن هنا تعلم أن ما جرى عليه الشارح فيه حمل الكلام على أقلِّ الوجهين.

(٣) هذا عجز بيت لكعب بن سعد الغنوي، من قصيدة مستجادة يرثي فيها أخاه أبا المغوار ـ واسمه هرم، وقيل: اسم أبي المغوار شبيب ـ وصدر البيت قوله:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً

ومن العلماء من ينسب هذه القصيدة لسهم الغنوي أخي كعب وأبي المغوار جميعًا، والصواب عند الأثبات من الرواة ما قدمناه، وقبل هذا البيت قوله:

وَدَاعٍ دَعَا يَا مَنْ يُجِيبُ إلى النَّدَى ... فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَاكَ مُجِيبُ

الإعراب: «**فقلت**» فعل وفاعل «**ادع**» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت «**أخرى**» مفعول به، وهي صفة أقيمت مقام موصوفها بعد حذفه، وأصل الكلام: ادع مرة أخرى «**وارفع**» الواو عاطفة، ارفع: فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنت «**الصوت**» مفعول به لارفع «**جهرة**» مفعول=

وقولُه: [الوافر]

ش١٩٧ ـ لَعَلَّ اللهِ فَضَّلَكُمْ عَلَيْنَا بِشَيْءٍ أَنَّ أُمَّكُمُ شَرِيمُ[1]

فـ «أبي المغوار» والاسم الكريم: مبتدآن، و«قَرِيبٌ» و«فَضَّلَكُمْ» خَبَرَانِ، و«لَعَلَّ» حرفُ جَرٍّ زَائِدٌ[2] دخل على المبتدأ؛ فهو كالباء في «بِحَسْبِكَ دِرْهمٌ».

وقد رُوِي على لغة هؤلاء في لامها الأخيرةِ الكسرُ والفتحُ، ورُوِيَ أيضاً حذفُ اللام الأولى؛ فتقولُ: «عَلَّ» بفتح اللام وكسرها.

= مطلق «**لعل**» حرف ترج وجر شبيه بالزائد «**أبي**» مبتدأ مرفوع تقديراً، وأبي مضاف، و«**المغوار**» مضاف إليه «**منك**» جار ومجرور متعلق بقريب الآتي «**قريب**» خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله: «لعل أبي.. إلخ» حيث جر بـ«لعل» لفظ «أبي» على لغة عقيل.

(١) هذا البيت من الشواهد التي لم نقف على نسبتها لقائل معين.

اللغة: «أن أمكم» يجوز في همزة «أن» الفتح والكسر؛ أما الفتح، فعلى أنها مع ما بعدها في تأويل مصدر بدل من شيء، وأما الكسر، فعلى الابتداء «شريم» هي المرأة المفضاة التي اتحد مسلكاها، ويقال فيها: شرماء وشروم أيضًا.

الإعراب: «**لعل**» حرف ترج وجر شبيه بالزائد «**الله**» مبتدأ، وهو في اللفظ مجرور بلعل «**فضلكم**» فضل: فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، والكاف مفعول به، والميم علامة الجمع، والجملة من فضل وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر المبتدأ «**علينا بشيء**» جاران ومجروران يتعلقان بفضل «**أن**» حرف توكيد ونصب «**أمكم**» أم: اسم أن، وأم مضاف، والضمير مضاف إليه «**شريم**» خبر أن، وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر بدل من شيء على تقدير فتح همزة «أن» وأما على كسر الهمزة، فإن واسمها وخبرها جملة يقصد بها التعليل.

الشاهد فيه: قوله: «لعل الله» حيث جر بلعل ما بعدها لفظاً على لغة عقيل كما في البيت السابق، وهو مرفوع في التقدير، ولم يمنع من ظهور رفعه إلا الحركة التي اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد.

(٢) **الصواب أن يقول:** «حرف جر شبيه بالزائد» وأما الباء في قولهم: «بحسبك درهم» فهي حرف زائد، فليس التشبيه في كلام الشارح دقيقًا.

واعلم أن حرف الجر إما أن يفيد معنى خاصًا ويكون له متعلق، وإما ألا يفيد معنى خاصًا ولا يكون له متعلق، وإما أن يفيد معنى خاصًا ولا يكون له متعلق؛ فالأول الحرف الأصلي الذي يعقد له النحاة باب حروف الجر، والثاني هو الحرف الزائد كالباء في «بحسبك درهم»، و«من» في قولك: «ما زارني من أحد»، والثالث هو الشبيه بالزائد، وإنما أشبه الزائد في أنه لا متعلق له، وأشبه الأصلي في الدلالة على معنى خاص، كالترجي في «لعل» والتقليل في «رب».

وأما «مَتَى» فالجرُّ بها لغة هُذَيلٍ، ومن كلامهم: «أخْرَجَهَا مَتَى كُمِّهِ»، يريدون: «مِنْ كُمِّه»[1] ومنه قولُه: [الطويل]

ش١٩٨ ـ شَرِبْنَ بِمَاءِ الْبَحرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ مَتَى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نَئِيجُ[٢]

وسيأتي الكلامُ على بقية العشرين عند كلامِ المصنفِ عليها.

ولم يَعُدَّ المصنفُ في هذا الكتابِ «لولا» من حروف الجرّ، وذَكَرَهَا في غيره[3][٤].

---

(1) وقيل: هي بمعنى «وسط». قاله في «همع الهوامع» ٢/٣٧٦، ومن قبله ابن سيده في «المحكم» ٩/٥٢٨ واستشهد بالبيت.

وقال ابن سيده: بمعنى «في»، يُقال: وضعتُهُ متى كمي، أي: في كمي.

(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي يصف السحاب، وقبله قوله:

سَقَى أُمَّ عَمرٍو كُلَّ آخِرِ لَيلَةٍ حَنَاتِمُ سُودٌ مَاؤُهُنَّ ثَجِيجُ
إذَا هَمَّ بالإقلاعِ هَبَّتْ لَهُ الصَّبَا فأعقَبَ نَشءٌ بَعدَهَا وخُرُوجُ

اللغة: «حناتم» جمع حنتمة، وأصلها الجرة الخضراء، وأراد هنا السحائب، شبهها بالجرار «سود» جمع سوداء، وأراد أنها ممتلئة بالماء «ثجيج» سائل منصب «ترفعت» تصاعدت، وتباعدت «اللجج» جمع لجة، بزنة غرفة وغرف، واللجة: معظم الماء «نئيج» هو الصوت العالي المرتفع.

المعنى: يدعو لامرأة ـ وهي التي ذكرها فيما قبل بيت الشاهد باسم أم عمرو ـ بالسقيا بماء سحب موصوفة بأنها شربت من ماء البحر، وأخذت ماءها من لجج خضر، ولها في تلك الحال صوت مرتفع عال.

الإعراب: «**شربن**» فعل وفاعل، ونون النسوة تعود إلى حناتم «**بماء**» جار ومجرور متعلق بشرب، وماء مضاف، و«**البحر**» مضاف إليه «**ثم**» حرف عطف «**ترفعت**» ترفع: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى حناتم أيضًا «**متى**» حرف جر بمعنى من «**لجج**» مجرور بمتى، والجار والمجرور متعلق بترفع، وقيل: بدل من الجار والمجرور الأول، وهو «بماء البحر»، «**خضر**» صفة للجج «**لهن**» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «**نئيج**» مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ وخبره في محل جر صفة ثانية لـ«لجج».

الشاهد فيه: قوله: «متى لجج» حيث استعمل «متى» جارَّة، كما هو لغة قومه هذيل.

(3) وهذا يزيد عدَدَها إلى واحدٍ وعشرين!

فإذا انضمَّ إلى ذلك أنّ «لات» قد تجرّ الزمان، مستدلاً بالقراءة ﴿وَلَاتَ حينِ مَنَاصٍ﴾؛ كما يرى الفرّاء، وأنَّ «بَلْهَ» حرف جرّ بمعنى «من» كما زعم الأخفش؛ ارتفع العدد إلى ثلاثةٍ وعشرين حرفاً.

فأما القراءة فهي قراءة عيسى بن عمر؛ كما في «البحر المحيط» ٧/٣٦٧، وقال: وتخريجُه مُشكِل!

وقد خُرِّج على معنى «غير». وأما «بله» فالصحيح اسميّتُه.

(٤) قد يقال في القسم: «آللهِ لأفعلن» وقد يقال: «ها اللهِ لأفعلن» بذكر همزة الاستفهام كما في المثال الأول أو =

ومذهبُ سيبويه[1] أنها من حروف الجر، لكن لا تجرُّ إلا المضمر؛ فتقول: «لَوْلَايَ، وَلَوْلَاكَ، وَلَوْلَاهُ» فالياءُ والكاف والهاء عند سيبويه مجروراتٌ بـ«لَوْلَا».

وزعم الأَخْفَشُ[2] أنها في موضع رفعٍ بالابتداء، ووُضِعَ ضميرُ الجرِّ موضعَ ضميرِ الرفع؛ فلم تعمل «لولا» فيها شيئاً، كما لا تعمل في الظاهر، نحو: «لَوْلَا زَيْدٌ لأَتَيْتُكَ».

وزعم المبرِّد أن هذا التركيب ـ أعني «لَوْلَاكَ» ونحوَه ـ لم يَرِدْ من لسان العرب[3]، وهو محجوجٌ بثبوت ذلك عنهم، كقوله: [الطويل]

ش١٩٩ ـ أَتُطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا ... وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنْ[٤]

= ها التنبيهِ كما في المثال الثاني، عوضًا عن باء الجر، ولم يذكر الناظم ولا الشارح هذين الحرفين في حروف الجر نظرًا إلى حقيقة الأمر، وهي أن جر لفظ الجلالة بحرف الجر الذي نابت عنه الهمزة وها، وليس بالهمزة ولا بها، فاعرف ذلك.

(1) «الكتاب» ١/ ٣٧٣، وجعله في ١/ ٣٧٤ مذهب الخليل ويونس.
والجر لديه لفظاً، والمحلُّ محلُّ رفعٍ بالابتداء.

(2) نقله عنه المبرد في «الكامل» ص٦٢٦ وعبارته: وزعم الأخفش أن الضمير مرفوعٌ، ولكنْ وافقَ ضمير الخفضِ؛ كما يستوي الخفض والنصبُ؛ فيقال: فهل هذا في غير هذا الموضع؟!

(3) لم ينفِ المبرد ثبوتَهُ، كيف وهو يروي بيت يزيد بن الحكم الثقفي الآتي في كتاب «الكامل» ص٦٢٦، ولكن الرجُلَ يردُّ على سيبويه ومن وافقه بخفض «لولا» للمضمر فيقول: إذا قلت: «لولاك» فما الدليل على أنّ الكاف مخفوضة دون أن تكون منصوبة، وضمير النصب كضمير الخفض؟ فيقول [أي: سيبويه]: إنك تقول لنفسك: «لولاي»، ولو كانت منصوبة لكانت النون قبل الياء، كقولك: رماني وأعطاني...
إلى أن قال: فيُقال له: الضمير في موضع ظاهرٍ، فكيف يكون مختلفاً؟ وإن كان هذا جائزاً فلم لا يكون في الفعل وما أشبَهَهُ وما كان معها في الباب؟
ثم قال يرد على الأخفش: والذي أقوله: إن هذا خطأ، لا يصلح إلا أن تقول: «لولا أنت» قال الله عز وجل: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، ومن خالَفَنا فهو لا بد يزعم أن الذي قلناه أجود، ويدّعي الوجهَ الآخر فيُجيزه على بُعد.

(٤) البيت لعمرو بن العاص يقوله لمعاوية بن أبي سفيان في شأن الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين، وهو من كلمة أولها قوله:

مُعَاوِيَ إِنِّي لَمْ أُبَايِعْكَ فَلْتَةً ... وَمَا زَالَ مَا أَسْرَرْتُ مِنِّي كَمَا عَلَنْ

اللغة: «أراق» أسال «يعرض» أراد: يتعرض لها بالنيل منها «الأحساب» جمع حسب، وهو كل ما يعده المرء من مفاخر قومه. =

وقولِه: [الطويل]

ش٢٠٠ ـ وَكَمْ مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحْتَ كَمَا هَوَى ... بِأَجْرَامِهِ مِنْ قُنَّةِ النِّيقِ مُنْهَوِي[1]

= **الإعراب:** «**أتطمع**» الهمزة للاستفهام التوبيخي، تطمع: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «**فينا**» جار ومجرور متعلق بتطمع «**من**» اسم موصول مفعول به لتطمع «**أراق**» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود إلى من الموصولة «**دماءنا**» دماء: مفعول به لأراق، ودماء مضاف، ونا: مضاف إليه، والجملة من أراق وفاعله ومفعوله لا محل لها صلة «**ولولاك**» لولا: حرف امتناع لوجود وجرٍّ، والكاف في محل جر بها، ولها محل آخر هو الرفع بالابتداء كما هو مذهب سيبويه، والخبر محذوف وجوباً، والتقدير: لولاك موجود، وجملة المبتدأ والخبر شرط لولا «**لم**» نافية جازمة «**يعرض**» فعل مضارع مجزوم بلم «**لأحسابنا**» الجار والمجرور متعلق بيعرض، وأحساب مضاف، ونا: مضاف إليه «**حسن**» فاعل يعرض، وجملة يعرض وفاعله لا محل لها من الإعراب جواب لولا.

الشاهد فيه: قوله: «لولاك» فإن فيه ردًّا على أبي العباس المبرد الذي زعم أن «لولا» لم تجئ متصلة بضمائر الجر كالكاف والهاء والياء، ومثله قول الآخر، وينسب إلى عمر بن أبي ربيعة وليس في ديوانه، والصواب أنه للعرجي (انظر خزانة الأدب ٢/ ٤٢١):

لَولاكَ فِي ذَا العَامِ لَمْ أحْجُجِ

ومع وروده في كلام العرب الموثوق بعربيتهم، فإنه قليل غير شائع شيوعَ وقوع الاسم الظاهر والضمير المنفصل بعد لولا، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، ونحو قول المتنبي:

لَولا العُقُولُ لَكَانَ أدْنَى ضَيغَمٍ ... أدْنَى إلَى شَرفٍ مِنَ الإنْسَانِ

وقولِ الراجز:

واللهِ لَولا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلا تَصَدَّقْنَا وَلا صَلَّينَا

(١) البيت ليزيد بن الحكم بن أبي العاص، من كلمة له يعتب فيها على ابن عمه عبد الرحمن بن عثمان بن أبي العاص.

اللغة: «موطن» أراد به المشهد من مشاهد الحروب «طحت» هلكت، ويقال: طاح يطوح، كقال يقول، وطاح يطيح، كباع يبيع «بأجرامه» الأجرام: جمع جرم، بكسر الجيم، وهو الجسد «هوى» سقط من أعلى إلى أسفل، وهو بوزن رمى يرمي «قنة النيق» رأس الجبل «منهوي» ساقط.

المعنى: كثير من مشاهد الحروب لولا وجودي معك فيها لسقطت سقوط من يهوي من أعلى الجبل بجميع جسمه.

الإعراب: «**كم**» خبرية ـ بمعنى كثير ـ مبتدأ، أو ظرف متعلق بطحت «**موطن**» تمييزكم مجرور بإضافتها إليه، وخبر المبتدأ الذي هو كم ـ على الأول ـ محذوف، والتقدير: كثير من المواطن لك، مثلاً «**لولاي**» لولا: حرف يدل على امتناع الجواب لوجود الشرط، وهو حرف جر شبيه بالزائد لا يتعلق بشيء عند سيبويه، وياء المتكلم عنده ذات محلين: أحدهما: جر بلولا، وثانيهما: رفع بالابتداء، وليس لها إلا محل واحد =

٣٦٦ ـ بِالظَّاهِرِ اخْصُصْ مُنْذُ مُذْ وَحَتَّى وَالْـكَـافَ وَالْـوَاوَ وَرُبَّ وَالـتَّـا[١]

٣٦٧ ـ وَاخْصُصْ بِمُذْ وَمُنْذُ وَقْتاً وَبِرُبّْ مُـنَـكَّـراً وَالـتَّـاءُ لله وَرَبّْ[٢]

٣٦٨ ـ وَمَا رَوَوْا مِنْ نَحْوِ «رُبَّهُ فَتَى» نَـزْرٌ كَـذَا «كَـهَـا» وَنَـحْـوُهُ أَتَـى[٣]

من حروف الجر ما لا يجرُّ إلا الظاهِرَ، وهي هذه السبعةُ المذكورة في البيت الأوَّل[4]، فلا تقول: «مُنْذُهُ، ولا مُذْهُ» وكذا الباقي.

= هو الرفع بالابتداء عند الأخفش، وعنده أن الشاعر قد استعار ضمير الجر لضمير الرفع، والخبر محذوف عندهما جميعًا، والتقدير: لولاي موجود «**طحت**» فعل وفاعل، والجملة في محل جر صفة لموطن، والرابط محذوف، أي: طحت فيه، أو هذه الجملة لا محل لها جواب لولا، وهذا أحسن «**كما**» الكاف جارة، وما: مصدرية «**هوى**» فعل ماض «**بأجرامه**» الجار والمجرور متعلق بهوى، وأجرام مضاف، والهاء مضاف إليه «**من قنة**» جار ومجرور متعلق بهوى أيضًا، وقنة مضاف، و«**النيق**» مضاف إليه «**منهوي**» فاعل هوى، و«**ما**» المصدرية ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والكافُ ومجرورها تتعلق بمحذوف صفة لمصدر محذوف، أي: طحت طيحاً مثل طيح منهوٍ من قنة النيق بأجرامه.

الشاهد فيه: قوله: «لولاي» حيث اتصلت «لولا» بالضمير الذي أصله أن يقع في محلي الجر والنصب، وفيه ردٌّ على المبرد الذي أنكر أن يقع بعد لولا ضمير من الضمائر المتصلة التي تكون في محل نصب أو في محل جر، وقال: إن ذلك لا يجوز عربية، وقد جاء هذا الذي أنكره في هذا الشاهد وفي البيت الذي قبله وفي البيت الذي ذكرناه أثناء شرح البيت السابق؛ فكان نقل هذه الشواهد ردًّا عليه.

(١) «**بالظاهر**» جار ومجرور متعلق باخصص «**اخصص**» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «**منذ**» قصد لفظه: مفعول به لاخصص «**مذ، وحتى، والكاف، والواو، ورب، والتا**» معطوفات على منذ بإسقاط حرف العطف في «**مذ**» وحده.

(٢) «**واخصص**» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «**بمذ**» جار ومجرور متعلق باخصص «**ومنذ**» معطوف على مذ «**وقتاً**» مفعول به لاخصص «**وبرب**» معطوف على بمذ «**منكراً**» معطوف على «وقتاً» السابق «**والتاء**» مبتدأ «**لله**» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «**ورب**» معطوف على لفظ الجلالة.

(٣) «**وما**» اسم موصول مبتدأ «**رووا**» فعل وفاعل، والجملة لا محل لها صلة «**من نحو**» جار ومجرور متعلق برووا «**ربه فتى**» رب: حرف جر، والضمير مجرور المحل به، وفتى: تمييز للضمير، وهو كلام في موضع المفعول به لقول محذوف، وهذا القول المحذوف مجرور بإضافة «نحو» إليه «**نزر**» خبر المبتدأ، وهو «ما» الموصولة في أول البيت «**كذا**» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «**كها**» قصد لفظه: مبتدأ مؤخر «**ونحوه**» الواو عاطفة، نحو: مبتدأ، ونحو مضاف، والضمير مضاف إليه «**أتى**» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى «نحو» الواقع مبتدأ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو نحو.

(4) ومثلها الثلاثة المارة آنفاً: كي، لعل، متى. نبه على ذلك الأشموني ٢/٣٠٨.

ولا تجر «منذ، ومذ» من الأسماء الظاهرة إلا أسماء الزمان[١][2]، فإن كان الزمان حاضراً كانت بمعنى «فِي»[3] نحو: «ما رأيته مُنْذُ يَوْمِنَا» أي: في يومنا، وإن كان الزمان ماضياً كانت بمعنى «مِنْ»[4] نحو: «ما رأيته مُذْ يَوْمِ الجمعة» أي: من يوم الجمعة[5]، وسيذكر المصنف هذا في آخر الباب، وهذا معنى قولِه: «**وَاخْصُصْ بمذ ومنذ وقتاً**».

وأما «**حتى**» فسيأتي الكلامُ على مجرورها عند ذكر المصنِّف له، وقد شذَّ جَرُّها للضمير، كقوله: [الوافر]

ش٢٠١ ـ فَلَا وَاللهِ لَا يُلْفِي أُنَاسٌ فَتًى حَتَّاكَ يَا ابْنَ أَبِي زِيَادِ[٦]

(١) منذ ومذ يكونان ظرفي زمان، وهما حينئذ اسمان، ويكونان حرفي جر، وحينئذ لا يجران إلا أسماء الزمان، طلبًا للمناسبة بين حالتيهما، وأما نحو قولك: «ما رأيته منذ حدث كذا، وما رأيته منذ أن الله خلقه» فإن اسم الزمان مقدر في هذين المثالين ونحوِهما، وأصل الكلام: منذ زمانِ حصل كذا، ومنذ زمانِ خلق الله إياه.

(2) قال الأشموني ٢/٣٠٨:

ويشترط في مجرورهما مع كونه وقتاً أن يكون معيّناً لا مُبهَماً، ماضياً أو حاضراً لا مُستقبلاً.

(3) أي: الظرفيّة.

(4) أي: ابتداء الغاية بمعنى «مِن».

(5) ويكون الزمان معدوداً كقولك: «ما رأيته منذُ يومَيْن»، فيكونان بمعنى ابتداء الغايةِ، وانتهائها معاً، أي: بمعنى «من» و«إلى» معاً.

(٦) هذا البيت من الشواهد التي لا يعرف قائلها.

اللغة: «يلفي» مضارع ألفى، ومعناه وجد، ويروى: «لا يلقى أناس» بالقاف مكان الفاء على أنه مضارع لقي «حتاك» استشكل أبو حيان هذه العبارة فقال: «وانتهاء الغاية في حتاك لا أفهمه، ولا أدري ما عنى بحتاك، فلعل هذا البيت مصنوع»، وستعرف رد هذا الكلام.

المعنى: يريد الشاعر أن يقول: إن الناس لا يجدون فتى يرجونه لقضاء مطالبهم حتى يبلغوا الممدوح، فإذا بلغوه فقد وجدوا ذلك الفتى، وبهذا التقرير يندفع كلام أبي حيان.

الإعراب: «**فلا**» لا: زائدة قبل القسم للتوكيد «**والله**» الواو للقسم، ولفظ الجلالة مقسم به مجرور بالواو، وفعل القسم الذي يتعلق به الجار والمجرور محذوف وجوباً «**لا**» نافية «**يلفي**» فعل مضارع «**أناس**» فاعل يلفي «**فتى**» مفعول به أول ليلفي، ومفعول يلفي الثاني محذوف، وتقدير الكلام: لا يلفي أناس فتىً مقصودًا لآمالهم إلى بلوغك «**حتاك**» حتى جارة، والضمير في محل جر بها، والجار والمجرور متعلق بيلفي «**يا**» حرف نداء «**ابن**» منادى، وابن مضاف، و«**أبي**» مضاف إليه، وأبي مضاف، و«**زياد**» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: «حتاك» حيث دخلت «حتى» الجارة على الضمير، وهو شاذ.

ولا يُقَاسُ على ذلك خلافاً لبعضهم، ولغة هُذَيْلٍ إبدالُ حائها عيناً، وقرأ ابن مسعود: «فَتَرَبَّصُوا بِهِ عَتَّى حِينٍ»(1).

وأما **الواو** فمختصَّة بالقَسَمِ، وكذلك التاء، ولا يجوز ذِكرُ فعل القَسَمِ معهما؛ فلا تقول: «أُقْسِمُ واللهِ» ولا «أُقْسِمُ تاللهِ».

ولا تجر التاء إلا لفظ «الله» فتقول: «تاللهِ لَأَفْعَلَنّ» وقد سُمِعَ جَرُّها لـ «رَبِّ» مضافاً إلى «الكعبة»، [قالوا: «تَربِّ الكعبةِ»(2)] وهذا معنى قوله: «**والتاء لله وَرَبّ**» وسُمع أيضاً: «تَالرحمن»، **وذكر الخفاف في شرح «الكتاب»** أنهم قالوا: «تَحَيَاتِكَ» وهذا غريبٌ.

ولا تجر «رُبَّ» إلا نكرة، نحو: «رُبَّ رَجُلٍ عالم لقيتُ» وهذا معنى قولِه: «**وَبِرُبَّ منكَّراً**» أي: **وَاخْصُصْ بربَّ النكرَةَ، وقد شذ جرُّها ضميرَ الغيبةِ، كقولِهِ**: [البسيط]

ش٢٠٢ ـ وَاهٍ رَأَبْتُ وَشِيكًا صَدْعَ أَعْظُمِه ... وَرُبَّــهُ عَـطِـبـاً أَنْـقَـذْتُ مِـنْ عَـطَـبِـهْ(٣)

---

(1) ذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ٥/ ٣٠٧ في كلامه على قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [يوسف: 35] أن ابن مسعود كان يقرأ ﴿(عتى)﴾ بإبدال حاء «حتى» عيناً، وهي لغة هذيل وأقرأ بذلك، فكتب إليه يأمره أن يُقرئ بلغة قريش «حتى» لا بلغة هذيل.

كذا وأغفل اسم الكاتب، وهو عمر؛ كما في خبر ساقه ابن عطية في «تفسيره» **٣/ ٢٤٣**.

(2) حكاه الأخفش؛ كما ذكر المرادي **٢/ ٧٤٣**.

(٣) هذا البيت مما أنشده ثعلب ولم يعزُه لقائل معين، وأنشده في اللسان (رب) مع تغيير طفيف هكذا:

كـائـنْ رأبـتُ وَهَـايـا صَـدْعِ أَعْـظُـمِـهِ

اللغة: «رأبت» أصلحت، وشعبت، مأخوذ من قولهم: رأب فلان الصدع؛ إذا أصلحه وجبره «وشيكًا» سريعًا «عطبًا» هو هنا بكسر الطاء، صفة مشبهة، أي: هالكًا «من عطبه» هو هنا بفتح الطاء: مصدر بمعنى الهلاك، وفي اللسان «م العَطَب».

المعنى: رب شخص ضعيف أشفى على الهلاك والسقوط، فجبرت كسره ورِشتُ جناحه.

الإعراب: «**واهٍ**» هو على تقدير «**رب**» أي رب واهٍ؛ فهو مبتدأ مرفوع تقديراً «**رأبت**» فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر «**وشيكًا**» مفعول مطلق عامله رأبت، أي: رأبت رأبًا وشيكًا، أي: عاجلاً سريعًا «**صدع**» مفعول به لرأبت، وصدع مضاف، وأعظم من «**أعظمه**» مضاف إليه، وأعظم مضاف، والضمير مضاف إليه «**وربه عطبًا**» رب: حرف تقليل وجر شبيه بالزائد، والضمير في محل جر برب، وله محل رفع بالابتداء «**عطباً**» تمييز للضمير «**أنقذت**» فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو مجرور لفظًا برب «**من عطبه**» الجار والمجرور متعلق بأنقذ، وعطب مضاف، والضمير مضاف إليه. =

كما شَذَّ جَرُّ الكافِ له، كقولِهِ: [الرجز]

ش٢٠٣ ـ خَلَّى الذَّنَابَاتِ شَمَالاً كَثَبَا وَأُمَّ أَوْعَالٍ كَهَا أَوْ أَقْرَبَا[١]

وقولِهِ: [الرجز]

ش٢٠٤ ـ وَلَا تَرَى بَعْلاً ولا حَلَائِلَا كَهُ ولَا كَهُنَّ إلَّا حَاظِلَا[٢]

= **الشاهد فيه:** قوله: «وربه عطبًا» حيث جر «رب» الضمير، وهو شاذ.

واعلم أن العلماء قد اختلفوا في هذا الضمير الذي تدخل عليه رب أمعرفة هو أم نكرة؟ فذهب الجمهور إلى أنه معرفة على أصله، وذهب ابن عصفور وجار الله الزمخشري إلى أن هذا الضمير نكرة؛ لأنه واقع موقع اسم واجب التنكير؛ لأن رب لا تجر غير النكرة، ولأن مرجعه ـ وهو التمييز ـ واجب التنكير.

(١) البيت للعجَّاج يصف حمار وحش وأُتُنَه، وقد أراد هذا الحمار ورود الماء معهن، فرأى الصياد فهرب بهن.

اللغة: «الذنابات» جمع ذنابة، بالكسر، وهي آخر الوادي الذي ينتهي إليه السيل، وقد قيل: إنه بفتح الذال اسم مكان بعينه «كثباً» أي قريباً «أم أوعال» هي هضبة في ديار بني تميم.

المعنى: أنه جعل في هربه الذنابات عن طريقه في جانب شماله قريبًا منه، وجعل أم أوعال في جانب يمينه قريبًا منه قربًا مثل قرب الذنابات أو أقرب.

الإعراب: «**خلى**» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على حمار الوحش «**الذنابات**» مفعول أول لخلى «**شمالاً**» مفعول ثان «**كثباً**» صفة لشمال «**وأم أوعال**» يروى بالنصب وبالرفع؛ فأما النصب فبالعطف على الذنابات، وأما الرفع فبالابتداء «**كها**» على رواية النصب هو في موضع المفعول الثاني، وعلى رواية الرفع هو متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «**أو**» عاطفة «**أقربا**» معطوف على الضمير المجرور بالكاف من غير إعادة الجار، هذا على جعل «**أم أوعال كها**» مبتدأ وخبراً.

الشاهد فيه: قوله: «كها» حيث جر بالكاف الضميرَ، وهو شاذ.

ونظير هذا الشاهد قول أبي محمد اليزيدي اللغوي معلم المأمون بن الرشيد:

شَكَوْتُمْ إلَيْنَا مَجَانِينَكُمْ وَنَشكُو إلَيْكُمْ مَجَانِينَنَا
فَلَولا المُعَافَاةُ كُنَّا كَهُمْ ولَوْلا البَلاءُ لَكَانُوا كَنَا

ومثله أيضًا قول الآخر:

لا تَلُمْنِي فإنَّني كَكَ فِيهَا إنَّنَا فِي المَلامِ مُشْتَرِكَانِ

(٢) البيت من أرجوزة لرؤبة بن العجاج يصف حماراً وأتنه.

الإعراب: «**ولا**» نافية «**ترى**» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بعلاً» مفعول أول «**ولا**» الواو عاطفة، ولا: زائدة لتأكيد النفي «**حلائلاً**» معطوف على قوله: «بعلاً» السابق «**كه**» متعلق بمحذوف حال من «بعلاً»، «**ولا كهن**» متعلق بمحذوف حال من «حلائلا» وهو معطوف بالواو على الحال السابق «**إلا**» أداة استثناء ملغاة «**حاظلاً**» مفعول ثان لترى.

الشاهد فيه: قوله: «كه، كهن» حيث جر الضمير في الموضعين بالكاف، وهو شاذ.

وهذا معنى قولِه: «**وما رَوَوْا.. البيتَ**» أي: والذي رُوِيَ من جر «رُبَّ» المضمَرَ نحو: «رُبَّه فتًى» قليلٌ، وكذلك جرُّ الكَافِ المضمَرَ نحو: «كَهَا».

٣٦٩ ـ بَعِّضْ وَبَيِّنْ وَابْتَدِئْ في الأمكِنَهْ ... بِـمِـنْ وَقَـد تَـأْتِـي لِـبَـدْءِ الأَزْمِـنَـهْ(١)

٣٧٠ ـ وزِيـدَ فـي نَـفْـيٍ وشِـبْـهِـهِ فَـجَـرّْ ... نَـكِـرَةً كَـ«مَـا لِـبَـاغٍ مِـنْ مَـفَـرّْ»(٢)

تجيء «مِنْ» **للتبعيض ولبيان الجِنس ولابتداء الغاية** في غير الزمانِ كثيراً، وفي الزمان قليلاً، وزائدةً(3).

فمثالُهَا للتبعيض قولُكَ: «أخذت من الدراهم»، ومنه قولُه تعالى: ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ**﴾ [البقرة: ٨].

ومثالُهَا لبيان الجنس(4) قولُه تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَـٰنِ﴾ [الحج: ٣٠].

---

(١) «**بعض**» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «**وبين وابتدئ**» مثله ومعطوفان عليه «**في الأمكنة**» متعلق بابتدئ «**بمن**» جار ومجرور تنازعه الأفعال الثلاثة «**وقد**» حرف تقليل «**تأتي**» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على من «**لبدء**» جار ومجرور متعلق بـ«**تأتي**» وبدء مضاف، و«**الأزمنة**» مضاف إليه.

(٢) «**وزيد**» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من «**في نفي**» جار ومجرور متعلق بزيد «**وشبهه**» الواو عاطفة، شبه: معطوف على نفي، وشبه مضاف، وضمير الغائب العائد على نفي مضاف إليه «**فجر**» الفاء عاطفة، جر: فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو «**نكرة**» مفعول به لجر «**كما**» الكاف جارة لقول محذوف، ما: نافية «**لباغ**» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «**من**» زائدة «**مفر**» مبتدأ مؤخر.

(3) ذكرها هنا أربعةً من المعاني، وسيستدرك بخامسٍ هو «البَدَلُ» عما قريب!
ويُستدرَكُ عليه:
ـ ورودها ظرفيةً، أي: بمعنى «في»؛ كقوله تعالى: ﴿مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ﴾ [الأحقاف: ٤] أي: فيها.
ـ ورودها سببية؛ كقوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: ٢٥] أي: بسببها.
ـ ورودها بمعنى «عن»؛ كقوله تعالى: ﴿يَـٰوَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِى غَفْلَةٍ مِّنْ هَـٰذَا﴾ [الأنبياء: ٩٧] أي: عنه.
ـ ورودها بمعنى الباء؛ كقوله تعالى: ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِىٍّ﴾ [الشورى: ٤٥] أي: بطرف خفي.
ـ ورودها بمعنى «على»؛ كقوله تعالى: ﴿وَنَصَرْنَـٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟﴾ [الأنبياء: ٧٧] أي: ونصرناه على القوم.

(4) وعلامَتُها صحة الإخبار عما قبلَها بما بعدها، كقولك في الآية التالية: الرجسُ الأوثانُ. وقد أنكرَه أكثر المغاربة، كما ذكر المرادي ٢/ ٧٥٠.

ومثالُهَا لابتداء الغاية في المكان قولُه تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء: ١].

ومثالُهَا لابتداء الغاية في الزمان[1] قولُه تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾ [التوبة: ١٠٨] وقولُ الشاعر: [الطويل]

ش٢٠٥ ـ تُخُيِّرْنَ مِنْ أَزْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ ... إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ[2]

ومثالُ الزائدة: «مَا جَاءَنِي مِنْ أَحَدٍ»، ولا تزاد عند جمهور البصريين **إلا بشرطين**:

أحدُهما: أن يكون المجرورُ بها نكرةً.

---

(1) خلافاً للبصريين إلا الأخفش، وقولهم مردود، قال المرادي يُعلّل ردّ قولهم: لكثرته نظماً ونثراً. أراد كثرة وروده.

(٢) البيت للنابغة الذبياني، من قصيدة له مطلعها قوله:

كِلِينِي لِهَمٍّ يا أُمَيمَةُ نَاصِبِ ... ولَيلٍ أُقَاسِيهِ بَطِيءِ الكَوَاكِبِ

اللغة: «يوم حليمة» يوم من أيام العرب المشهورة حدثت فيه حرب طاحنة بين لخم وغسان، وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمر الغساني، أضيف اليوم إليها لأن اباها ـ فيما ذكروا ـ حين اعتزم توجيه جيشه إلى المنذر أمرها فجاءت فطيبتهم، وفي يوم حليمة ورد المثل: «ما يوم حليمة بسِرّ» يُضرب للأمر المشتهر المعروف والذي لا يستطاع كتمانه.

وقبل البيت المستشهد به قوله:

فَهُمْ يَتَسَاقَوْنَ المَنِيَّةَ بَينَهُمْ ... بأيْدِيهِمُ بِيضٌ رِقَاقُ المَضَارِبِ

ولا عَيبَ فِيهِمْ غَيرَ أنَّ سُيُوفَهُمْ ... بِهِنَّ فُلُولٌ مِن قِرَاعِ الكَتَائِبِ

الإعراب: «**تخيرن**» تخير: فعل ماض مبني للمجهول، ونون النسوة العائد على السيوف المذكورة في البيت السابق على بيت الشاهد نائب فاعل «**من أزمان**» جار ومجرور متعلق بتخير، وأزمان مضاف، و«**يوم**» مضاف إليه، ويوم مضاف، و«**حليمة**» مضاف إليه «**إلى اليوم**» جار ومجرور متعلق بتخير، وجملة «**قد جربن**» من الفعل الماضي المبني للمجهول ونائب الفاعل في محل نصب حال «**كل**» مفعول مطلق، وكل مضاف، و«**التجارب**» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: «من أزمان» حيث وردت «من» لابتداء الغاية في الزمن، وفي المسألة كلام طويل الذيل عميق السيل، وتلخيصه أنه قد ذهب جمهور الكوفيين وأبو العباس المبرد والأخفش وابن درستويه من البصريين إلى أن «من» قد تأتي لابتداء الغاية في الزمان، ومال إلى هذا المحقِّقُ الرضي، وهو الذي ذهب إليه ابن مالك وابن هشام، وذهب جمهور البصريين إلى أنها لا تجيء لذلك، واتفق الجميع على أنها تأتي لابتداء الغاية في الأمكنة والأحداث والأشخاص.

الثاني: أن يسبقها نفي أو شبهه.

والمراد بشبه النَّفْيِ النَّهْيُ، نحو: «لا تضرب مِنْ أَحَدٍ»، والاستفهامُ، نحو: «هَلْ جَاءَكَ مِنْ أَحَدٍ؟»[1].

ولا تُزاد في الإيجاب[٢]، ولا يُؤتَى بها جارَّةً لمعرفة؛ فلا تقول: «جَاءني من زيد» خلافاً للأخفش[3]، وجَعَلَ منه قولَه تعالى: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ﴾ [الأحقاف: ٣١].

وأجاز الكوفيون زيادتها في الإيجاب بشرط تنكير مجرورها، ومنه عندهم: «قد كان مِنْ مَطَرٍ» أي: قد كان مطرٌ.

٣٧١ ـ لِلانْتِهَا حَتَّى وَلَامٌ وَإِلَى ... وَمِنْ وَبَاءٌ يُفْهِمَانِ بَدَلَا[٤]

---

(1) وزِيْدَ ثالثٌ وهو كون مجرورها فاعلاً أو مفعولاً أو مبتدأ.

قال تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾ [الأنبياء: ٢] أي: ما يأتيهم ذكرٌ.

وقال: ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨] أي: هو تحس منهم أحداً.

وقال: ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾ [فاطر: ٣٥] أي: هل خالقٌ غيرُ الله يرزقكم.

والمعنى المستفاد من زيادتها أحدُ أمرين:

أ ـ التنصيص على العموم، أي: عموم المعنى المذكور، وشموله كلَّ أفراد الجنس المذكور، وعلامته دخولهما على نكرةٍ ليست ملازمةً للوقوع بعد النفي، وهي لا تدل على العموم بنفسها؛ كقولك: «ما جاءني من رجل».

ب ـ التأكيد، أو قل: تأكيد التنصيص على العموم، وذلك بدخولها على نكرةٍ لا تُستَعْمَلُ إلا بعد نفيٍ أو شبهه من نهيٍ أو استفهام، وهذه النكرة تدل بنفسها على العموم، كقولك: «ما جاءني من أحدٍ».

واعلم أن زيادتها لفظاً ـ أو إعراباً ـ لا يقتضي أنَّ دخولها وعدمه سيّان، بل لها ـ كما رأيتِ ـ عملٌ معنويٌّ؛ حيث يختلُّ مرادُ القائلِ بإسقاطها.

(٢) ذكر السعد أن «من» الجارة تزاد في الإثبات اختيارًا في موضع واحد، وهو تمييز «كم» الخبرية إذا فُصل بين كم وبين التمييز بفعل، ومثَّل له بقوله تعالى: ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ﴾ [الدخان: ٢٥] فمن: زائدة، وجنات: تمييز «كم».

(3) أجاز الأخفش والكسائي وهشام زيادتها بلا شرط، وقد وافقهم الناظم في «التسهيل»، وقال في «شرحه» ١٣٨/٣: لثبوت السماع بذلك نثراً أو نظماً.

وصحح السيوطي هذا المذهب في «البهجة المرضية» ص٢٠٢.

(٤) «للانتها» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «حتى» قصد لفظه: مبتدأ مؤخر «ولام، وإلى» معطوفان على حتى «ومن» الواو للاستئناف «من» قصد لفظه: مبتدأ «وباء» معطوف على من «يفهمان» فعل وفاعل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «بدلا» مفعول به ليفهمان.

يَدُلُّ على انتهاء الغاية «إلىَ وَحَتَّى وَاللَّامُ»، والأصلُ من هذه الثلاثة «إلى» فلذلك تَجُرُّ الآخِرَ وَغَيْرَهُ، نحو: «سِرْتُ الْبَارِحَةَ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ، أوْ إِلَى نِصْفِهِ»(١).

ولا تَجُرُّ «حتى» إلا ما كان آخراً أو مُتَّصِلاً بالآخر(٢)، كقوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، ولا تجرُّ غَيْرَهما؛ فلا تقول: «سِرْتُ الْبَارِحَةَ حَتَّى نِصْفِ اللَّيْلِ».

واستعمالُ اللامِ للانتهاء قليلٌ، ومنه قولُه تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [الرعد: ٢].

ويستعمل «مِنْ» والباء، بمعنى «بَدَل»؛ فَمِن استعمالِ «مِنْ» بمعنى «بَدَل» قولُه عزَّ وجل: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْآخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨] [أي: بَدَلَ الآخرة]، وقولُه تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠] أي: بَدَلَكم، وقولُ الشاعر: [الرجز]

ش٢٠٦ ـ جَارِيَةٌ لَمْ تَأْكُلِ الْمُرَقَّقَا ... وَلَمْ تَذُقْ مِنَ الْبُقُولِ الْفُسْتُقَا(٣)

---

(١) وتأتي «إلى» بمعنى «مع» ـ أي: للمصاحبة ـ كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ﴾ [النساء: ٢] وتأتي بمعنى «عند» وتقع بعد ما يُفيد حبًا أو بغضاً من تعجُّبٍ أو تفضيل، كقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ﴾ أي: عندي.

(٢) الآية الكريمة التي تلاها الشارح مثال لما كان متصلاً بالآخر، ومثال ما كان آخرًا قولهم: أكلت السمكة حتى رأسها. واعلم أن «حتى» الجارة على ضربين: جارة للمفرد الصريح، وهذه هي التي لا تجر إلا الآخر أو المتصل بالآخر، ولا تكون إلا غائية، وجارة لأن المصدرية ومدخولها، وهذه تكون غائية، وتكون تعليلية، وتكون استثنائية.

(٣) البيت لأبي نخيلة يعمر بن حزن السعدي.

اللغة: «جارية» هي في الأصل الفتاة الشابة، ثم توسّع فيه فاستعملوه في كل أَمَة «المرققا» على صيغة اسم المفعول: الرغيف الرقيق الواسع «البقول» جمع بقل، وهو كل نبات اخضرت به الأرض «الفستقا» بقل خاص معروف.

المعنى: يريد أن هذه الجارية بدوية لا عهد لها بالنعيم، ولم تستمرئ طعم الرفه، فهي تأكل يابس العيش، لا الرغفان الرقيقة الواسعة المستديرة، وتذوق من البقول ما يأكله البدو عادة، لا الفستق ونحوه مما هو طعام أهل الحضارة والرفاهية.

الإعراب: «**جارية**» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي جارية، أو نحوه «**لم**» نافية جازمة «**تأكل**» فعل مضارع مجزوم بلم، وحرك بالكسرة تخلصًا من التقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود على جارية «**المرققا**» مفعول به لتأكل، والألف للإطلاق «**لم**» نافية جازمة «**تذق**» فعل مضارع مجزوم بلم، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الجارية فاعل «**من البقول**» جار ومجرور متعلق بتذق «**الفستقا**» مفعول به لتذق، والألف للإطلاق.

=

أي: بَدَلَ البُقولِ، ومن استعمال الباء بمعنى «بدل» ما ورد في الحديث: «**مَا يَسُرُّنِي بها حُمْرُ النَّعَمِ**»(1) أي: بَدَلَهَا، وقولُ الشاعر: [البسيط]

فَلَيْتَ لي بِهِمُ قَوْماً إذا ركبُوا شَنُّوا الإِغَارَةَ فُرْسَاناً ورُكْبَانَا [ش١٥٤](٢)

أي: بدلهم.

٣٧٢ ـ واللَّامُ لِلْمِلْكِ وشِبْهِهِ وفِي تَعْدِيَةٍ أيضاً وتَعْلِيلٍ قُفِي(٣)

٣٧٣ ـ وَزِيدَ والظَّرْفِيَّةَ اسْتَبِنْ بِبَا وَ«فِي» وقَدْ يُبَيِّنَانِ السَّبَبَا(٤)

تقدَّم أن اللامَ تكون للانتهاء، وذكر هنا أنها تكون للمِلْكِ، نحو: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ٢٥٥] و«المالُ لزيدٍ»، ولشِبْهِ الملك(5)، نحو: «الْجُلُّ للفَرَسِ، والبابُ للدَّارِ»، وللتَّعْدِية(6)، نحو: «وهَبْتُ لزيدٍ مالاً»، ومنه قولُه تعالى: ﴿فَهَبْ لِى مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِى وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم: ٥ ـ ٦] وللتعليل، نحو: «جِئْتُك لإِكْرَامِكَ»، وقولِه: [الطويل]

= الشاهد فيه: «من البقول» حيث ورد «من» بمعنى البدل، يعني أنها لم تستبدل الفستق بالبقول. وهكذا قال ابن مالك وجماعة من النحويين، وقال آخرون: إن «من» هنا للتبعيض، وعندهم أن الفستق بعض البقول، وعلى هذا يجوز أن تكون «من» اسماً بمعنى «بعض» وموقعها في الإعراب على هذا مفعول به لتذق، ويكون قوله: «الفستقا» بدلاً منها.

(1) أخرجه أحمد في «مسنده» برقم (٢٢٠٨٨) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه.

(٢) هذا هو الشاهد رقم ١٥٤ وتقدم شرحه في باب «المفعول له» فانظره هناك.

(٣) «واللام» مبتدأ «للملك» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «وشبهه» الواو حرف عطف، وشبه: معطوف على الملك، وشبه مضاف، والضمير مضاف إليه «وفي تعدية» جار ومجرور متعلق بقوله: «قفي» الآتي آخر البيت «أيضاً» مفعول مطلق لفعل محذوف «وتعليل» معطوف على تعدية «قفي» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه يعود إلى اللام.

(٤) «زيد» فعل ماض مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى اللام في البيت السابق نائب فاعل «والظرفية» مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: «استبن» الآتي «استبن» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «ببا» قصر للضرورة: متعلق باستبن «وفي» معطوف على با «وقد» حرف تقليل «يبينان» فعل مضارع، وألف الاثنين ـ العائد إلى الباء وفي ـ فاعل «السببا» مفعول به ليبين، والألف للإطلاق.

(5) الفرق بين الملك وشبه الملك أن شبه الملك اختصاصٌ، والملك ملك حقيقي.
تقول: «الباب للدار»، فالدار لا يملك الباب.
وتقول: قال تعالى: ﴿لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ﴾ [الروم: ٤] فالله تعالى يملك الأمر.

(6) التعدية: كونُ ما بعد اللام في حكم المفعول به معنىً، مع كونه مجروراً لفظاً.

ش٢٠٧ ـ وإِنِّي لَتَعْرُونِي لِذِكْرَاكِ هِزَّةٌ كما انْتَفَضَ العُصْفُورُ بلَّلَهُ القَطْرُ(١)

وزائدة قياساً(٢)، نحو: «لِزَيْدٍ ضَرَبْتُ» ومنه قوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣] وسَمَاعاً، نحو: «ضَرَبْتُ لِزيد»(3).

---

(١) البيت لأبي صخر الهذلي.

اللغة: «تعروني» تصيبني وتنزل بي «ذكراك» الذكرى، بكسر الذال وآخره ألف مقصورة: التذكر، والخطور بالبال «هزة» بفتح الهاء وكسرها: حركة واضطراب «انتفض» تحرك «القطر» المطر.

المعنى: يصف ما يحدث له عند تذكره إياها: إنه ليصيبه خفقان واضطراب يشبهان حركة العصفور إذا نزل عليه ماء المطر؛ فإنه يضطرب ويتحرك حركات متتابعة ليدفعه عن نفسه.

الإعراب: «وإني» إن: حرف توكيد ونصب، والياء اسمه «لتعروني» اللام للابتداء، تعرو: فعل مضارع، والنون للوقاية، والياء مفعول به «لذكراك» الجار والمجرور متعلق بتعرو، وذكرى مضاف، وكاف المخاطبة مضاف إليه من إضافة اسم المصدر إلى مفعوله، وفاعل اسم المصدر محذوف، وأصل الكلام: لذكري إياك، ثم حذف الفاعل وأضاف اسم المصدر إلى مفعوله، فاتصل الضمير «هزة» فاعل تعرو «كما» الكاف جارة، وما: مصدرية «انتفض» فعل ماض «العصفور» فاعل انتفض، و«ما» ومدخولها في تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهزة، والتقدير: هزة كائنة كانتفاض العصفور «بلله» بلل: فعل ماض، والهاء مفعول به لبلل «القطر» فاعل بلل، والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من العصفور، و«قد» مقدرة قبل الفعل عند البصريين، أي: قد بلله، فأما الكوفيون فلا يلتزمون تقدير «قد».

الشاهد فيه: قوله: «لذكراك» فإن اللام فيه للتعليل.

(٢) زيادة اللام على ضربين: الأول: زيادتها لمجرد التأكيد، وذلك إذا اتصلت بمعمول فعل وقد تقدم الفعل على المعمول المقترن باللام، كقول ابن ميادة الرماح بن أبرد:

وَمَلَكْتَ مَا بَيْنَ العِرَاقِ ويَثْرِبٍ مُلْكاً أجَارَ لِمُسْلِمٍ وَمُعَاهِدِ

الزيادة الثانية: لتقوية عامل ضعف عن العمل بأحد سببين: أحدهما: أن يقع العامل متأخرًا، نحو قوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٤]، وقوله سبحانه: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف: ٤٣]. وثانيهما: أن يكون العامل فرعًا في العمل، إما لكونه اسم فاعل، نحو قوله تعالى: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٩١]، وإما لكونه صيغة مبالغة، نحو قوله سبحانه: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٦].

(3) المذكور من معاني اللام على لسان المصنف ستة معانٍ، قسم الشيخ محيي الدين أحدَهما إلى قسمين، فصار العدد سبعة معانٍ. ولها غيرُ ذلك، فمن ذلك:

أ ـ القسم: ذكره ابن هشام في «أوضح المسالك» ٢/ ٢٧٧ ومثّل له بقوله: للهِ لا يُؤَخَّرُ الأجَل.

ب ـ التعجُّب: كقولك: لله دره. =

وأشار بقوله: «**والظرفيَّة اسْتَبِنْ. . إلى آخره**» إلى معنى الباء و«في»، فذكَر أنهما اشتركا في إفادة الظرفِيَّةِ والسببية.

فمثالُ الباء للظرفية قولُه تعالى: ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِالَّيْلِ﴾ [الصافات: ١٣٧] أي: وفي الليل، ومثالُها للسببية قولُه تعالى: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٦٠].

ومثالُ «في» للظرفية قولُك: «زَيْدٌ في المَسْجِدِ» وهو الكثير فيها، ومثالُها للسببية قولُه ﷺ: «**دَخَلَتِ امرأةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ حَبَسَتْها، فَلَا هِيَ أَطعَمَتْها، وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ**»(١)(2).

= جـ ـ الصيرورة ـ أو العاقبة أو المآل ـ والفرق بين الصيرورة والتعليل أن الأخير يكونُ فيه ما بعد اللام مسبّباً عما قبلَهُ، وأما الصيرورة فهو نتيجةٌ دون أن يكون مسبَّباً عنه؛ كقوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ [القصص: ٨].

د ـ الاستعلاء، أي: بمعنى «على»؛ كقوله تعالى: ﴿يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧] أي: على الأذقان.

هـ ـ الظرفية، أي: بمعنى «في»؛ كقوله تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، أي: فيه.

و ـ المصاحبة، أي: بمعنى «مع»؛ كقول متمم بن نويرة:

فلما تفرقنا كأني ومالكاً ... لطول اجتماعٍ لم نَبِتْ ليلةً معا

أي: مع طول اجتماعٍ.

والبيت في «الكامل» ص٧٠٧، و«أدب الكاتب» ص٤٤٣، وما لا يُحصى من كتب الأدب.

ز ـ الوقت: تقول: جئتُ لليلةٍ خلت من الشهر.

(١) خشاش الأرض: هوامها وحشراتها، الواحدة خشاشة، وفي رواية في الحديث: «حشيش الأرض»، وفي رواية ثالثة: «حشيشة الأرض» بحاء مهملة، وهو يابس النبات، وهو وهم، قاله ابن الأثير.

(2) قوله ﷺ أخرجه البخاري في «صحيحه» برقم (٣٣١٨)، ومسلم في «صحيحه» برقم (٥٨٥٣) من حديث ابن عمرو رضي الله عنهما.

وتأتي «في» بمعانٍ أخرى غير ما ذكر:

أ ـ المصاحبة، أي: بمعنى «مع»؛ كقوله تعالى: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم﴾ [الأعراف: ٣٨]، أي: مع أمم.

ب ـ الاستعلاء، أي: بمعنى «على»؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، أي: على جذوع النخل. =

٣٧٤ ـ بِالْبَا اسْتَعِنْ وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ وَمِثْلَ «مَعْ» و«مِنْ» و«عَنْ» بِهَا انْطِقِ(١)

تقدَّمَ أنَّ الباء تكونُ **للظرفية وللسببية**، وذكر هنا أنها تكون:

للاستعانة، نحو: «كَتَبْتُ بالقَلَمِ، وقَطَعْتُ بالسكِّينِ».

وللتعدية، نحو: «ذَهَبْتُ بزَيْدٍ»، ومنه قولُه تعالى: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧].

وللتعويض، نحو: «اشتريتُ الفرسَ بألفِ دِرْهَمٍ» ومنه قولُه تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْءَاخِرَةِ﴾ [البقرة: ٨٦].

وللإلصاق(2)، نحو: «مَرَرْتُ بزَيْدٍ».

وبمعنى «مع» نحو: «بعتُكَ الثَّوبَ بِطِرَازِه» أي: مَعَ طِرَازِه.

وبمعنى «مِن» كقوله:

شَرِبْنَ بِمَاءِ البَحْرِ [١٩٨](٣)

= جـ ـ المقايَسَة، وهي الواقعة بين مفضول سابقٍ وفاضلٍ لاحق؛ كقوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨]، أي: بالقياس على الآخرة.

د ـ الإلصاق أحدِ معاني الباء؛ كقول زيد الخيل:

ويركب يومَ الرَّوْعِ منا فوارسٌ بصيرونَ في طعن الأباهر والكُلَى

والبيت في «ذيل أمالي القالي» ص٩٢٨، و«أدب الكاتب» ص٤٣٦.

هـ ـ بمعنى «إلى»؛ كقوله تعالى: ﴿فَرَدُّوٓا۟ أَيْدِيَهُمْ فِىٓ أَفْوَٰهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩]، أي: إلى أفواههم.

و ـ التبعيض أحدِ معاني «مِنْ»، كقول امرئ القيس:

وهل يَعِمَنْ من كان أحدث عهدِهِ ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوالِ

والبيت في «أدب الكاتب» ص٤٤٢، و«ديوان امرئ القيس» ص١٣٩.

(١) «بالبا» قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بقوله: «استعن» الآتي «استعن» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «وعد، عوض، ألصق» معطوفات على استعن بحرف عطف محذوف «ومثل» حال من «ها» في قوله: «بها» الآتي، ومثل مضاف، و«مع» مضاف إليه «ومن رعن» معطوفان على «مع» السابق «بها» جار ومجرور متعلق بانطق الآتي «انطق» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

(2) هذا أحدُ نوعَي الإلصاق، وهما:

أ ـ حقيقي: تقول: «أمسكتُ بزيد»؛ فأنت ألصقتَ به حقيقةً.

ب ـ مجازي: كما مثل المصنِّف رحمه الله؛ وفيه اقترابُكَ منه دون حدوث إلصاق فعلاً.

(٣) هذه قطعة من بيت هو الشاهد رقم ١٩٨، وقد سبق في أول باب حروف الجر.

أي: مِنْ ماءِ البَحْرِ.

وبمعنى «عن» نحو: ﴿سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ﴾ [المعارج: ١] أي: عن عذاب، وتكون الباء أيضاً للمصاحبة[1]، نحو: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ [الحجر: ٩٨] [أي: مصاحباً حَمْدَ ربِّك][2].

٣٧٥ ـ عَلَى لِلاسْتِعْلَا وَمَعْنَى «في» و«عَنْ» بِعَنْ تَجَاوُزاً عَنَى مَنْ قَدْ فَطِنْ[٣]

٣٧٦ ـ وَقَدْ تَجي مَوْضِعَ «بَعْدِ» وَ«عَلَى» كما «عَلَى» مَوْضِعَ «عَنْ» قَدْ جُعِلَا[٤]

---

(1) ذكرَ المصاحبة قبل سطرَين عندما ذكر أنها تأتي بمعنى «مع»!

وفي الآية توجيهٌ آخر هو: سبّح ربك بما حمد به نَفْسَهُ، فتكون الباء هنا للاستعانة.

(2) وللباء من المعاني غير ما ذكر:

أ ـ التبعيض، أي: بمعنى «من»؛ كقوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾ [الدهر: ٦] أي: يشرب منها.

ب ـ الظرفية، بمعنى «في»؛ كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ﴾ [آل عمران: ١٢٣] أي: في بدر.

جـ ـ القَسَم: تقول: «بالله لقد رأيتُه»، ويجوز ذكر الفعل، تقول: «أُقسم بالله».

د ـ الاستعلاء، بمعنى «على»؛ كقوله تعالى: ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥]، أي: على قنطار.

هـ ـ التأكيد بزيادتها، كقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: ٤٣] وقوله: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾ [التين: ٨].

و ـ الغاية، بمعنى «إلى»؛ كقوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ﴾ [يوسف: ١٠٠]، أي: أحسَنَ إليَّ.

(٣) «على» قصد لفظه: مبتدأ «للاستعلا» قصر للضرورة: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «ومعنى» معطوف على الاستعلاء، ومعنى مضاف، و«في» قصد لفظه: مضاف إليه، و«عن» معطوف على «في» السابق «بعن» جار ومجرور متعلق بقوله: «عنى» الآتي «تجاوزاً» مفعول به مقدم على عامله وهو قوله: «عنى» الآتي «عنى» فعل ماض «من» اسم موصول فاعل عنى «قد» حرف تحقيق «فطن» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على من الموصولة، والجملة لا محل لها صلة الموصول، أي: وعنى الذي تحققت فطنته تجاوزاً بعن.

(٤) «وقد» حرف تقليل «تجي» فعل مضارع، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هي يعود إلى «عن» في البيت السابق فاعل «موضع» ظرف متعلق بتجيء، وموضع مضاف، و«بعد» قصد لفظه: مضاف إليه «وعلى» معطوف على بعد «كما» الكاف جارة، ، ما: مصدرية «على» قصد لفظه: مبتدأ «موضع» ظرف متعلق بقوله: «جعلا» الآتي، وموضع مضاف، و«عن» قصد لفظه: مضاف إليه «قد» حرف تحقيق «جعلا» جعل: فعل ماض مبني للمجهول، وفيه ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «على» نائب فاعل، والألف للإطلاق، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو «على» المقصود لفظه.

تستعمل «**على**» للاستعلاء كثيراً، نحو: «زَيْدٌ عَلَى السَّطحِ»، وبمعنى «**في**» نحو قولِه تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥] أي: في حين غفلة(1).

وتستعمل «**عن**» للمجاوزة كثيراً، نحو: «رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ الْقَوْسِ»(2)، وبمعنى «**بعدَ**» نحو قوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [الانشقاق: ١٩] أي: بعد طبق، وبمعنى «على» نحو قوله: [البسيط]

ش٢٠٨ ـ لاهِ ابنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ في حَسَبٍ ... عَـنِّـي ولَا أنْـتَ دَيَّـانِـي فَـتَـخْـزُونِـي(٣)

---

(1) هذان استعمالان لـ«على» وسيذكر ثالثاً عن قريب، ولها غير ذلك.

أ ـ التعليل، بمعنى «اللام»؛ كقوله تعالى: ﴿لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] أي: لهدايتكم، و«ما» هنا مصدرية ينسبك منها ومن فعلها مصدرٌ مؤوَّل.

ب ـ المصاحبة، بمعنى «مع»؛ كقوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ [البقرة: ١٧٧] أي: مع حبه له. وكقوله تعالى أيضاً: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦] أي: مع ظلمهم.

جـ ـ بمعنى «من»؛ كقوله تعالى: ﴿إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢] أي: اكتالوا من الناس.

د ـ بمعنى «الباء»؛ كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥] أي: حقيقٌ بأن لا أقول.

هـ ـ الاستدراك، كقول الشاعر:

بكلٍّ تـداوينـا فـلـم يُـشْـفَ مـا بـنـا ... على أنَّ قُربَ الدار خيرٌ من البُعْدِ

(2) جعل بعضُهم هذا المثال لاستعمال «عن» بمعنى الاستعانة، أي: رميت بالقوس.

(٣) البيت لذي الإصبع حرثان بن الحارث بن محرث العدواني، من كلمة له مطلعها قوله:

يا مَنْ لِقَلبٍ طَويلِ البَثِّ مَحزُونِ ... أمَسَـى تَـذَكَّـرَ رَيَّـا أُمِّ هَـارُونِ

أمَسَى تَذَكَّرَهَا مِن بَعدِ مَا شَحَطَتْ ... والـدَّهْـرُ ذُو غِـلْـظَةٍ حِينًا وذو لِـيـنِ

اللغة: «أفضلت» زدت «دياني» الديان: القاهر المالك للأمور الذي يجازي عليها، فلا يضيع عنده خير ولا شر «تخزوني» تسومني الذل وتقهرني.

المعنى: لله ابن عمك، فلقد ساواك في الحسب، وشابهك في رفعة الأصل وشرف المحتد، فما من مزية لك عليه، ولا فضل لك فتفخر به عليه، ولا أنت مالك أمره والمدبر لشؤونه فتقهره وتذله.

الإعراب: «**لاه**» أصل هذه الكلمة «لله» فهي جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، ثم حذف لام الجر وأبقى عمله شذوذاً فصار «الله» ثم حذف أداة التعريف، فصار كما ترى «**ابن**» مبتدأ مؤخر، وابن مضاف، وعم من «**عمك**» مضاف إليه، وعم مضاف، والكاف مضاف إليه، «**لا**» حرف نفي «**أفضلت**» أفضل: فعل ماض، والتاء ضمير المخاطب فاعل «**في حسب**» جار ومجرور متعلق بأفضلت «**عني**» مثله «**ولا**» الواو =

أي: لا أَفْضَلْتَ في حسبٍ عليّ، كما استعملت «عَلَى» بمعنى «عَنْ» في قوله: [الوافر]

ش٢٠٩ ـ إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا(١)

= عاطفة، لا: زائدة لتأكيد النفي «أنت» ضمير منفصل مبتدأ «دياني» ديان: خبر المبتدأ، وديان مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه من إضافة الوصف إلى مفعوله «فتخزوني» الفاء عاطفة، تخزوني: فعل مضارع، والنون للوقاية، والياء مفعول به، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فأنت تخزوني، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة بالفاء على جملة المبتدأ والخبر السابقة، وتقدير الكلام: ولا أنت دياني فأنت تخزوني.

الشاهد فيه: قوله: «عني» فإن «عن» هنا بمعنى «على»، والسر في ذلك أن «أفضل» بمعنى زاد في الفضل إنما يتعدى بعلى.

ومثل ما ورد في صدر هذا البيت من قوله: «لاه ابن عمك» قولُ عمر بن أبي ربيعة المخزومي (البيت ١٧ من القطعة ٢٣ من ديوانه بشرحنا):

قُلْتُ: كَلّا لاهِ ابنُ عَمِّكِ بل خِفْـ ـنَـا أُمُـورًا كُـنَّـا بِـهَـا أَغْـمَـارَا

(١) البيت للقحيف العقيلي، من كلمة يمدح فيها حكيم بن المسيَّب القشيري، ومن هذه القصيدة قوله في حكيم المذكور:

تَـنَـضَّـيـتُ الـقِـلاصَ إلـى حَـكِـيـمٍ خَـوَارِجَ مِـن تَـبَـالَـةَ أو مِـنَـاهَـا

فـمـا رَجَـعَـتْ بِـخـائـبَـةٍ رِكَـابٌ حَـكِـيـمُ بـنُ الـمُـسَـيَّـبِ مُـنـتـهـاهـا

اللغة: «قشير» بزنة التصغير: هو قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة.

الإعراب: «إذا» ظرف للزمان المستقبل تضمن معنى الشرط «رضيت» رضي: فعل ماض، والتاء للتأنيث «علي» جار ومجرور متعلق برضي «بنو» فاعل رضي، وبنو مضاف، و«قشير» مضاف إليه، والجملة من الفعل وفاعله في محل جر بإضافة «إذا» إليها «لعمر» اللام للابتداء، عمر: مبتدأ، وخبره محذوف وجوبًا، والتقدير: لعمر الله قسمي، وعمر مضاف، و«الله» مضاف إليه «أعجبني» أعجب: فعل ماض، والنون للوقاية، والياء مفعول به «رضاها» رضا: فاعل أعجب، ورضا مضاف، والضمير مضاف إليه، وأنثه مع أن مرجعه مذكر ـ وهو «بنو قشير» ـ لتأولهم بالقبيلة، وجملة «أعجبني رضاها» لا محل لها من الإعراب جواب «إذا».

الشاهد فيه: قوله: «رضيت عليَّ» فإن «علي» فيه بمعنى «عن» ويدلك على ذلك أن «رضي» إنما يتعدى بعن كما في قوله تعالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُۚ﴾ [البينة: ٨]، وقوله: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الفتح: ١٨]، وقد حمل الشاعر «رضي» على ضده، وهو «سخط» فعداه بالحرف الذي يتعدى به ضده، وهو «على» وليس في ذلك ما تنكره، فإن العرب تحمل الشيء على ضده كما تحمله على نظيره.

أي: إذا رَضِيَتْ عنّي(1).

٣٧٧ ـ شَبِّهْ بِكَافٍ وبها التَّعْلِيلُ قَدْ يُعْنَى وَزَائِداً لِتَوْكِيدٍ وَرَدْ(٢)

تأتي الكافُ للتشبيه كثيراً، كقولك: «زَيْدٌ كالأسد»، وقد تأتي للتعليل، كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] أي: لهدايته إياكم، وتأتي زائدةً للتوكيدِ، وجُعِلَ منه قولُه تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١] أي: ليس مثلَهُ شيءٌ، ومما زِيدَتْ فيه قولُ رؤبة: [الرجز]

٢١٠ ـ لَوَاحِقُ الأَقْرَابِ فِيهَا كالمَقَقْ(٣)

---

(1) وللحرف «عن» من الاستعمال غير ما ذكر:
أ ـ التعليل؛ كقوله سبحانه: ﴿وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِىٓ ءَالِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ [هود: ٥٣]، أي: من أجل قولك.
ب ـ بمعنى «من»؛ كقوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ﴾ [الأحقاف: ١٦]، أي: نتقبل منهم.
جـ ـ بمعنى البدل؛ كقوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا﴾ [البقرة: ٤٨]، أي: بدلَ نفسٍ.
د ـ بمعنى «الباء» على تفسير بعضهم قولَهُ تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [النجم: ٣] أي: بالهوى، وخُولِفَ!

(٢) «شبه» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بكاف» جار ومجرور متعلق بشبه «وبها» متعلق بقوله: «يعني» الآتي «التعليل» مبتدأ «قد» حرف تقليل «يعني» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على التعليل، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «وزائداً» حال من فاعل «ورد» الآتي «لتوكيد» جار ومجرور متعلق بزائد «ورد» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الكاف.

(٣) هذا الشاهد من أرجوزة لرؤبة بن العجاج.
اللغة: «لواحق» جمع لاحقة، وهي التي ضمرت وأصابها الهزال «الأقراب» جمع قُرْب، بضم فسكون، أو بضمتين، وهي الخاصرة «المقق» بفتح الميم والقاف: الطول، وقال الليث: هو الطول الفاحش في دقة.
المعنى: يريد أن هذه الأُتُن التي يصفها خماص البطون، قد أصابها الهزال وانتابها الضمور، وأن فيها طولاً.
الإعراب: «**لواحق**» خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي لواحق، أو نحوه، ولواحق مضاف، و«**الأقراب**» مضاف إليه «**فيها**» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «**كالمقق**» الكاف زائدة، المقق: مبتدأ مؤخر.
الشاهد فيه: قوله: «كالمقق» حيث وردت الكاف زائدة غير دالة على معنى من المعاني التي تستعمل فيها، ودليل زيادتها شيئان؛ الأول: أن المعنى الذي أراده الشاعر لا يتم إلا على طرحها من الكلام وحذفها. والثاني: أن بقاءها ذات معنى من المعاني التي ترد لها يفسد الكلام ويخل به، ألست ترى أنك لا تقول: في هذا الشيء كالطول، وإنما تقول: في هذا الشيء طول؟ فافهم هذا فإنه يفيدك. =

أي: فيها المَقَقُ، أي: الطُّولُ، وما حكاه الفَرَّاءُ أنه قيل لبعض العرب: كيف تصنعون الأَقِطَ؟ فقال: كَهَيِّنٍ، أي: هَيِّناً(1).

٣٧٨ ـ واسْتُعْمِلَ اسْماً وكَذَا «عَنْ» و«عَلَى» مِنْ أَجْلِ ذَا عَلَيْهِمَا «مِنْ» دَخَلَا(٢)

اسْتُعْمِلَ الكاف اسماً قليلاً، كقوله: [البسيط]

ش٢١١ ـ أَتَنْتَهُونَ ولَنْ يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ كالطَّعْنِ يَذْهَبُ فِيهِ الزَّيْتُ والْفُتُلُ(٣)

= وتخريج البيت على زيادة الكاف هو تخريج جماعة من النحاة، منهم الرضي في «شرح الكافية» وابن عصفور، وأبو الفتح بن جني في «سرِّ الصناعة» وأبو علي الفارسي في «البغداديات» وابن السراج في «الأصول» وقد حمل أبو علي على زيادة الكاف قول تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وقوله سبحانه: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] قال: تقدير الكلام: أرأيت الذي حاج إبراهيم في ربه أو الذي مر على قرية.

(1) وتأتي كذلك بمعنى «على» أي: للاستعلاء؛ كقولك: «كن كما أنت»، أي: على ما أنتَ عليه.

(٢) «واستعمل» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى الكاف في البيت السابق «اسماً» حال من نائب الفاعل «وكذا» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «عن» قصد لفظه: مبتدأ مؤخر «وعلى» معطوف على عن «من أجل» جار ومجرور متعلق بدخل أيضاً «من» قصد لفظه: مبتدأ «دخلا» دخل: فعل ماض، والألف للإطلاق، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى من، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ.

(٣) هذا البيت للأعشى ميمون بن قيس، من قصيدته اللامية المشهورة التي مطلعها:

وَدِّعْ هُرَيْرَةَ إنَّ الرَّكْبَ مُرتَحِلُ وهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أيُّهَا الرَّجُلُ

اللغة: «شطط» هو الجور والظلم، ومجاوزة الحد «الفتل» بضمتين: جمع فتيلة، وأراد بها فتيلة الجراح.

المعنى: لا ينهى الجائرين عن جورهم، ولا يردع الظالمين عن ظلمهم، مثل الطعن البالغ الذي ينفذ إلى الجوف فيغيب فيه، وأراد أنه لا يكفهم عن ظلمهم سوى الأخذ بالشدة.

الإعراب: «**أتنتهون**» الهمزة للاستفهام الإنكاري، تنتهون: فعل وفاعل «**ولن**» نافية ناصبة «**ينهى**» فعل مضارع منصوب بفتحة مقدرة على الألف «**ذوي**» مفعول تقدم على الفاعل، وذوي مضاف، و«**شطط**» مضاف إليه «**كالطعن**» الكاف اسم بمعنى «مثل» فاعل ينهى، والكاف مضاف، والطعن مضاف إليه «**يذهب**» فعل مضارع «**فيه**» جار ومجرور متعلق بيذهب «**الزيت**» فاعل يذهب «**والفتل**» معطوف على الزيت، والجملة من الفعل والفاعل في محل جر صفة للطعن، أو في محل نصب حال منه؛ وذلك لأنه اسم محلى بأل الجنسية، وانظر شرح الشاهد رقم ٢٨٦.

الشاهد فيه: قوله: «كالطعن» فإن الكاف فيه اسم بمعنى «مثل» وهي فاعل لقوله: «ينهى»، وقد أوضحنا ذلك في إعراب البيت.

فالكاف: اسم مرفوع على الفاعلية، والعامل فيه «يَنْهى»، والتقدير: ولَنْ يَنْهَى ذوي شطط مثلُ الطعن.

واستُعملت «على، وعن» اسمين عند دخول «مِنْ» عليهما، وتكون «على» بمعنى «فوق» و«عن» بمعنى «جانب»، ومنه قوله: [الطويل]

ش٢١٢ - غَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظِمْؤُهَا تَـصِـلُّ وعَـنْ قَـيْـضٍ بـزَيْـزَاءَ مَـجْـهَـلِ (١)

---

(١) البيت لمزاحم العقيلي يصف القطاة، من قصيدة له مطلعها قوله:

خَلِيلَيَّ عُوجَا بِي عَلَى الرَّبعِ نَسألِ مَـتَى عَـهـدُهُ بِـالظَّـاعِـنِ الـمُـتَـحَـمِّـلِ

وقبل بيت الشاهد قوله:

أذَلِـكَ أم كُـدْرِيَّـةٌ ظَـلَّ فَـرخُـهَـا لَقًى بِشَرَورَى كـالـيَـتِـيم الـمُـعَـيِّـلِ

اللغة: «غدت» هنا بمعنى «صار» فلا يختص بزمان دون زمان، كما تقول: «غدا عليَّ أميرًا» أي: صار عليَّ أميرًا، فلو لم يكن بمعنى «صار» اختص حدوث معناه بزمان الغداة «من عليه» أراد من فوقه؛ فعلى هنا اسم، ولذلك دخل عليه حرف الجر «ظمؤها» بكسر الظاء وسكون الميم: زمان صبرها عن الماء «تصل» تصوِّتُ، وإنما يصوِّتُ حشاها، فجعلها إذا صوَّتَ حشاها فقد صوَّتَتْ، «قيض» بفتح القاف وسكون الياء: قشر البيضة الأعلى «زيزاء» بزاي مفتوحة أو مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة فزاي ثانية: هو ما ارتفع من الأرض «المجهل» الذي ليس له أعلام يهتدى بها.

المعنى: يقول: إن هذه القطاة انصرفت من فوق فراخها بعد ما تمت مدة صبرها عن الماء، حال كونها تصوِّت أحشاؤها لعطشها بسبب بعد عهدها بالماء، وطارت عن بيضها الذي وُضع بمكان مرتفع خال من الأعلام التي يُهتدى بها.

الإعراب: «**غدت**» غدا: فعل ماض ناقص، والتاء للتأنيث، واسمه ضمير مستتر يعود إلى «**كدرية**» في بيت سابق أنشدناه لك «**من**» حرف جر «**عليه**» على: اسم بمعنى فوق مجرور محلًا بمن، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر غدت، وعلى مضاف، وضمير الغائب العائد إلى فرخها مضاف إليه «**بعد**» ظرف متعلق بغدت «**ما**» مصدرية «**تم**» فعل ماض «**ظمؤها**» ظمء: فاعل تم، وظمء مضاف، والضمير مضاف إليه «**تصل**» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه، والجملة في محل نصب حال «**وعن قيض**» جار ومجرور معطوف على قوله: «**من عليه**» فهو من متعلقات غدت أيضاً «**بزيزاء**» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة لقيض «**مجهل**» صفة لزيزاء.

الشاهد فيه: قوله: «من عليه» حيث ورد «على» اسمًا بمعنى فوق؛ بدليل دخول حرف الجر عليه كما أوضحناه لك.

أي: غَدَتْ من فَوْقِهِ، وقولُه: [الكامل]

ش٢١٣ ـ ولَقَدْ أَرَانِي لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً   مِنْ عَنْ يَمِينِي تَارَةً وأَمَامِي(١)

أي: مِنْ جانبِ يميني.

٣٧٩ ـ و«مُذْ ومُنْذُ» اسْمَانِ حَيْثُ رَفَعَا   أَوْ أُولِيَا الفِعْلَ كَـ«جِئْتُ مُذْ دَعَا»(٢)

٣٨٠ ـ وإنْ يَجُرَّا في مُضِيٍّ فكَمِنْ   هما وفي الحُضُورِ مَعْنَى «في» اسْتَبِنْ(٣)

---

(١) البيت لقطري بن الفجاءة من أبيات سبق أحدها في باب الحال من هذا الكتاب (هو الشاهد رقم ١٨٦).

اللغة: «دريئة» هي حلقة يرمي فيها المتعلم ويطعن المتدرب على إصابة الهدف، وأراد بهذه العبارة أنه جريء على اقتحام الأهوال ومنازلة الأبطال وقراع الخطوب، وأنه ثابت عند اللقاء، لا يجبن ولا يولِّي ولا ينهزم ولو أن الأعداء قصدوا إليه وتناولته رماحهم من كل جانب، وذكر اليمين والأمام وحدهما وترك اليسار والظهر؛ لأنه يعلم أن اليسار كاليمين، وأن الظهر قد جرت العادة ألا يمكِّن الفارس منه أحدًا.

الإعراب: «**أراني**» أرى: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا، والنون للوقاية، والياء مفعول أول «**للرماح**» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من قوله «دريئة» الآتي «**دريئة**» مفعول ثانٍ لأرى، وأرى هنا علمية، ومن أجل هذا صح أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لمسمى واحد وهو المتكلم، وذلك من خصائص أفعال القلوب، فلو جعلتها بصرية لزمك أن تقدر مضافًا محذوفًا، وأصل الكلام عليه: أرى نفسي «**من**» حرف جر «**عن**» اسم بمعنى جانب مجرور المحل بمن، والجار والمجرور متعلق بمحذوف يدل عليه الكلام، أي: تجيئني من جهة يميني.. إلخ، وعن مضاف، ويمين من «**يميني**» مضاف إليه، ويمين مضاف، وياء المتكلم مضاف إليه «**تارة**» منصوب على الظرفية، ويُروى: «مرة» وقوله: «**وأمامي**» معطوف على يميني.

الشاهد فيه: قوله: «من عن» حيث استعمل «عن» اسمًا بمعنى «جهة» ودليل ذلك أنه أدخل عليه حرف الجر، وقد بينا لك ذلك في إعراب البيت.

(٢) «ومذ» قصد لفظه: مبتدأ «ومنذ» معطوف عليه «اسمان» خبر المبتدأ «حيث» ظرف متعلق بمحذوف صفة لمذ ومنذ «رفعا» فعل وفاعل، والجملة في محل جر بإضافة «حيث» إليها «أو» عاطفة «أوليا» أولي: فعل ماض مبني للمجهول، وألف الاثنين نائب فاعل، وهو المفعول الثاني «الفعل» مفعول أول لأولي، لأنه هو الفاعل في المعنى «كجئت» الكاف جارة لقول محذوف، جئت: فعل وفاعل «مذ» ظرف متعلق بجئت «دعا» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو، والجملة في محل جر بإضافة مذ إليها.

(٣) «وإن» شرطية «يجرا» فعل مضارع فعل الشرط، وألف الاثنين فاعل «في مضي» جار ومجرور متعلق بـ«يجرا» «فكمن» الفاء لربط الجواب بالشرط، كمن: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم «هما» ضمير منفصل مبتدأ مؤخر «وفي الحضور» جار ومجرور متعلق بقوله: «استبن» الآتي «معنى» مفعول مقدم لاستبن، ومعنى مضاف، و«في» قصد لفظه: مضاف إليه «استبن» فعل أمر، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت.

تُسْتعمل «مُذْ، ومُنْذُ» اسمين إذا وقع بعدهما الاسمُ مرفوعاً، أو وقعَ بعدَهما فعلٌ، فمثال الأول: «ما رأيتُه مُذْ يَوْمُ الجمعة» أو «مُذْ شَهْرُنَا» فـ«مُذْ»: [اسْمٌ] مبتدأ خبره ما بعدَه، وكذلك «مُنْذُ»، وجَوَّزَ بعضُهم أنْ يكونا خبرين لما بعدَهما[1]، ومثالُ الثاني: «جئتُ مُذْ دَعَا» فـ«مُذْ»: اسمٌ منصوب المحلِّ على الظرفية، والعامل فيه «جئت».

وإنْ وقعَ ما بعدَهما مجروراً فهما حَرْفَا جرٍّ بمعنى «مِنْ» إنْ كان المجرورُ ماضياً، نحو: «ما رأيته مُذْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ» أي: مِنْ يومِ الجمعة، وبمعنى «في» إنْ كان حاضراً، نحو: «ما رَأَيْتُهُ مُذْ يَوْمِنَا» أي: في يومنا.

٣٨١ ـ وَبَعْدَ «مِنْ وَعَنْ وَباءٍ» زِيدَ «مَا» فَلَمْ يَعُقْ عَنْ عَمَلٍ قَدْ عُلِمَا[٢]

تزاد «ما» بعدَ «مِنْ، وعَنْ والباء»؛ فلا تكفُّها عن العمل[3]، كقوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ﴾ [نوح: ٢٥] وقوله تعالى: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَٰدِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠] وقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

٣٨٢ ـ وَزِيدَ بَعْدَ «رُبَّ وَالْكَافِ» فَكَفّ وَقَدْ تَلِيهِمَا وَجَرٌّ لَمْ يُكَفّ[٤]

---

(1) وقيل: هما ظرفان، والمرفوع فاعلُ «كان» التامة المحذوفة، والتقدير: «منذ كان يومُ الجمعة».

(٢) «وبعد» ظرف متعلق بقوله: «زيد» الآتي، وبعد مضاف، و«من» قصد لفظه: مضاف إليه «وعن وباء» معطوفان على «من» «زيد» فعل ماض مبني للمجهول «ما» قصد لفظه: نائب فاعل زيد «فلم» نافية جازمة «يعق» فعل مضارع مجزوم بلم، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما «عن عمل» جار ومجرور متعلق بيعق «قد» حرف تحقيق «علما» علم: فعل ماض مبني للمجهول، والألف للإطلاق، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى عمل، والجملة في محل جر صفة لعمل.

(3) أي: الجرّ. وذلك لأن «ما» لم تُزِل اختصاصَ كلٍّ من هذه الحروف.

(٤) «وزيد» فعل ماض مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على «ما» في البيت السابق «بعد» ظرف متعلق بزيد، وبعد مضاف، و«رب» قصد لفظه: مضاف إليه «والكاف» معطوف على رب «فكف» فعل ماض، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما «وقد» حرف تقليل «تليهما» تلي: فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود على ما، والضمير البارز المتصل مفعول به «وجر» الواو واو الحال، جر: مبتدأ «لم» نافية جازمة «يكف» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هو يعود إلى جر، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ وخبره في محل نصب حال.

تزاد «ما» بعد «**الكاف، ورُبَّ**» فتكفُّهما(١) عن العمل، كقوله: [الوافر]

ش٢١٤ ـ فَإنَّ الحُمْرَ مِنْ شَرِّ المَطَايَا كَمَا الْحَبِطَاتُ شَرُّ بَنِي تَمِيمِ(٢)

---

(١) أنت تعلم أن حرف الجر يدخل على اسم مفرد ـ أي غير جملة ـ فيجره؛ فالكف: هو أن تحول «ما» بين رب والكاف وبين ما يقتضيه كل حرف منهما، وهو الدخول على الاسم المفرد وجره، وذلك بأن تهيئهما للدخول على الجمل، اسمية كانت أو فعلية، فأما دخولهما على الجمل الاسمية فقد استشهد له الشارح (الشاهد رقم ٢١٤ و٢١٥)، وأما دخولهما على الجمل الفعلية، فمنه قول جذيمة الأبرش:

رُبَّمَا أوفَيتُ فِي عَلَمٍ تَرفَعَنْ ثَوبِي شَمَالاتُ

ومنه قول رؤبة بن العجاج في أحد تخريجاته:

لا تَشْتُمِ النَّاسَ كَمَا لا تُشْتَمُ

(٢) البيت لزياد الأعجم، وهو أحد أبيات ثلاثة، وقبله:

وأعلَمُ أنَّنِي وأبَا حُمَيدٍ كَمَا النَّشوَانُ والرَّجُلُ الحَلِيمُ

أُرِيدُ حِبَاءَهُ ويُرِيدُ قَتلِي وأعلَم أنَّهُ الرَّجُلُ اللئِيمُ

والبيتان مرفوعا القافية كما ترى، وبيت الشاهد مجرورها، ففيه الإقواء.

اللغة: «النشوان» أصله السكران، وأراد به لازمه، وهو الذي يعيب كثيرًا ويقول ما لا يحتمل، بدليل ذكر الحليم في مقابلته «الحليم» ذو الأناة الذي يحتمل ما يثقل على النفس ويشق عليها «حباءه» بكسر الحاء، وهو العطية «الحمر» جمع حمار، ويروى: «فإن النيب من شر المطايا» والنيب: جمع ناب، وهي الناقة المسنة «المطايا» جمع مطية، وهي هنا الدابة مطلقًا، سميت بذلك لأنها تمطو في سيرها، أي: تسرع، أو لأنك تركب مطاها، أي: ظهرها «الحبطات» بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة: هم بنو الحارث بن عمرو بن تميم، وكان أبوهم الحارث بن عمرو في سفر، فأكل أكلاً انتفخ منه بطنه فمات، فصار بنو تميم يعيَّرون بالطعام، وانظر إلى قول الشاعر:

إذَا مَا مَاتَ مَيْتٌ مِنْ تَمِيمٍ فَسَرَّكَ أن يَعِيشَ فَجِئ بِزَادِ

الإعراب: «**فإن**» حرف توكيد ونصب «**الحمر**» اسم إن «**من شر**» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر إن، وشر مضاف، و«**المطايا**» مضاف إليه «**كما**» الكاف حرف جر، ما: كافة «**الحبطات**» مبتدأ «**شر**» خبر المبتدأ، وشر مضاف، و«**بني**» مضاف إليه، وبني مضاف، و«**تميم**» مضاف إليه.

الشاهد فيه: قوله: «كما الحبطات» حيث زيدت «ما» بعد الكاف فمنعتها من جر ما بعدها، ووقع بعدها جملة من مبتدأ وخبر، وقد وضح ذلك في إعراب البيت.

وقولِه: [الخفيف]

ش٢١٥ ـ رُبَّمَا الجَامِلُ المُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَاجِيجُ بَيْنَهُنَّ المِهَارُ(١)

وقد تزاد بعدهما ولا تكفُّهما عن العمل، وهو قليل، كقوله: [السريع]

ش٢١٦ ـ مَاوِيَّ يَا رُبَّتَمَا غَارَةٍ شَعْوَاءَ كَاللَّذْعَةِ بِالْمِيسَمِ(٢)

(١) البيت لأبي دواد الإيادي.

اللغة: «الجامل» القطيع من الإبل مع رعائه وأربابه «المؤبل» بزنة المعظم: المتخذ للقُنية، تقول: إبل مؤبلة، إذا كانت متخذة للقنية «عناجيج» جمع عنجوج، وهو من الخيل الطويل العنق «المهار» جمع مهر ـ والواحدة بهاء ـ وهو ولد الفرس.

المعنى: يقول: إنه ربما وُجد في قومه القطيع من الإبل المعد للقنية، وجياد الخيل الطويلة الأعناق التي بينها أولادها.

الإعراب: «**ربما**» رب: حرف تقليل وجر شبيه بالزائد، ما: زائدة كافة «**الجامل**» مبتدأ «**المؤبل**» صفة للجامل «**فيهم**» جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ «**وعناجيج**» الواو عاطفة، وعناجيج: مبتدأ، وخبره محذوف يدل عليه ما قبله، والتقدير: وعناجيج فيهم، مثلاً «**بينهن**» بين: ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم، وبين مضاف، والضمير مضاف إليه «**المهار**» مبتدأ مؤخر، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع صفة لقوله «عناجيج» السابق، وهي التي سوغت الابتداء بالنكرة.

الشاهد فيه: قوله «ربما الجامل فيهم» حيث دخلت «ما» الزائدة على «رب» فكفتها عن عمل الجر فيما بعدها، وسوغت دخولها على الجملة الابتدائية، ودخول رب المكفوفة على الجملة الاسمية شاذ عند سيبويه؛ لأنها عنده حينئذ تختص بالجمل الفعلية، وعند أبي العباس المبرد لا تختص رب المكفوفة بجملة دون جملة؛ فليس في البيت شذوذ عنده.

(٢) البيت لضمرة النهشلي.

اللغة: «غارة» هو اسم من أغار القوم، أي: أسرعوا في السير للحرب «شعواء» منتشرة متفرقة «اللذعة» مأخوذ من لذعته النار، أي: أحرقته «الميسم» ما يوسم به البعير بالنار، أي: يُعَلَّم ليُعرَف، وكان لكل قبيلة وسم مخصوص يطبعونه على إبلهم بالكي لتُعرف.

الإعراب: «**ماوي**» منادى مرخم، وحرف النداء محذوف، وأصله: «يا ماوية» «**يا**» حرف تنبيه «**ربتما**» رب: حرف تقليل وجر شبيه بالزائد، والتاء لتأنيث اللفظ، وما: زائدة غير كافة هنا «**غارة**» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد «**شعواء**» صفة لغارة على لفظها مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف؛ لألف التأنيث الممدودة «**كاللذعة**» جار ومجرور متعلق بمحذوف صفة ثانية لغارة «**بالميسم**» جار ومجرور متعلق باللذعة، وخبر المبتدأ جملة «ناهبتها» في بيت آخر، وهو قوله: =

وقولِه: [الطويل]

ش٢١٧ ـ وَنَنْصُرُ مَوْلَانَا وَنَعْلَمُ أَنَّهُ ... كَمَا النَّاسِ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارِمُ (١)

٣٨٣ ـ وَحُذِفَتْ «رُبَّ» فَجَرَّتْ بَعْدَ «بَلْ» ... وَالفَا وَبَعْدَ الوَاوِ شَاعَ ذَا العَمَلْ (٢)

لا يجوز حذفُ حرفِ الجرِّ وإبقاءُ عمله إلَّا في «رُبَّ» بعد الواو، وفيما سنذكره، وقد وَرَدَ حَذْفُهَا بعد الفاء و«بَلْ» قليلاً، فمثالُه بعد الواو قولُه: [الرجز]

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْنْ (٣)

= نَاهَبْتُهَا الْغُنْمَ عَلَى طَيِّعٍ ... أَجْرَدَ كَالقِدْحِ مِنَ السَّاسَمِ

الشاهد فيه: قوله: «ربتما غارة» حيث دخلت «ما» الزائدة ـ التي من شأنها أن تكف حرف الجر عن عمل الجر ـ على «رب» فلم تكفها عن عمل الجر في لفظ ما بعدها.

(١) البيت لعمرو بن براقة الهمداني، من كلمة مطلعها:

تَقُولُ سُلَيْمَى لا تَعَرَّضْ لِتَلفَةٍ ... ولَيلُكَ عَنْ لَيْلِ الصَّعَالِيكِ نَائِمُ

المعنى: إننا نعين حليفنا ونساعده على عدوه، مع أننا نعلم أنه كسائر الناس يجني ويُجنى عليه.

الإعراب: «**ننصر**» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره نحن «**مولانا**» مولى: مفعول به لننصر، ومولى مضاف، والضمير مضاف إليه «**ونعلم**» فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره نحن «**أنه**» أن: حرف توكيد ونصب، والهاء اسمه «**كما**» الكاف جارة، ما: زائدة «**الناس**» مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر «**أن**» وجملة «أن» واسمها وخبرها سدت مسد مفعولي «نعلم» «**مجروم**» خبر ثان لأن، وهو اسم مفعول؛ فقوله: «**عليه**» واقع موقع نائب الفاعل «**وجارم**» معطوف على «مجروم».

الشاهد فيه: قوله: «كما الناس» حيث زيدت «ما» بعد الكاف، ولم تمنعها من عمل الجر في الاسم الذي بعدها.

(٢) «وحذفت» الواو عاطفة أو للاستئناف، حذف: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء للتأنيث «رب» قصد لفظه: نائب فاعل «فجرت» الفاء حرف عطف، وجر: فعل ماض، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره هي يعود إلى رب «بعد» ظرف متعلق بجرت، وبعد مضاف، و«بل» قصد لفظه: مضاف إليه «والفا» قصر للضرورة: معطوف على «بل» و«بعد» ظرف متعلق بقوله: «شاع» الآتي، وبعد مضاف، و«الواو» مضاف إليه «شاع» فعل ماض «ذا» اسم إشارة فاعل شاع «العمل» بدل أو عطف بيان أو نعت لاسم الإشارة: أي: وشاع هذا العمل بعد الواو.

(٣) تقدم شرح هذا البيت في أول الكتاب، فانظره هناك، وهو الشاهد رقم **٣**، والشاهد فيه هنا قوله: «وقاتم» حيث جر بعد الواو برب المحذوفة.

ونظير هذا البيت ـ في الجر برب محذوفة بعد الواو ـ قول امرئ القيس:

ولَيلٍ كَمَوجِ البَحرِ أرخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأنوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبتَلِي

ومثالُه بعد الفاء قولُه: [الطويل]

ش٢١٨ ـ فَمِثْلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرضِعٍ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ(١)

ومثالُه بعد «بَلْ» قولُه: [الرجز]

ش٢١٩ ـ بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الْفِجَاجِ قَتَمُهْ لَا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وَجَهْرَمُهْ(٢)

---

(١) البيت لامرئ القيس بن حجر الكندي، من معلقته المشهورة، وقبل هذا البيت قوله:

وَيَوْمَ دَخَلْتُ الخِدْرَ خِدْرَ عُنَيْزَةٍ فَقَالَتْ لَكَ الوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلِي

تَقُولُ وَقَدْ مَالَ الغَبِيطُ بِنَا مَعًا عَقَرْتَ بَعِيرِي يا امرأ القَيْسِ فَانزلِ

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وأَرْخِي زِمَامَهُ وَلا تُبعِدِيني عَنْ جَناكِ المُعَلَّلِ

اللغة: «طرقت» جئت ليلاً «تمائم» جمع تميمة، وهي التعويذة تُعلَّق على الصبي لتمنعه العينَ في زعمهم «محول» اسم فاعل من: أحول الصبي، إذا أتى عليه من مولده عام.

الإعراب: «**فمثلك**» مثل: مفعول مقدم على عامله، وهو قوله: «طرقت» الآتي منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو «رب» المحذوفة، ومثل مضاف، والكاف مضاف إليه «**حبلى**» بدل من الكاف في «مثلك» «**قد**» حرف تحقيق «**طرقت**» فعل وفاعل «**ومرضع**» معطوف على حبلى، وهو يروى بالجر تابعًا على اللفظ، وبالنصب تابعاً على الموضع «**فألهيتها**» الفاء عاطفة، ألهيتها: فعل وفاعل ومفعول به، والجملة معطوفة على جملة «قد طرقت» «**عن ذي**» جار ومجرور متعلق بألهى، وذي مضاف، و«**تمائم**» مضاف إليه «**محول**» صفة لذي تمائم.

الشاهد فيه: قوله: «فمثلك» حيث جر برب المحذوفة بعد الفاء.

(٢) البيت لرؤبة بن العجاج.

اللغة: «بلد» يذكر ويؤنث، والتذكير أكثر «الفجاج» جمع فج، وهو الطريق الواسع «قتمه» أصله قتامه، والقتام هو الغبار، فخففه بحذف الألف «جهرمه» الجهرم ـ بزنة جعفر ـ هو البساط نفسه، وقيل: أصله جهرمية، بياء نسبة مشددة، نسبة إلى جهرم، وهو بلد بفارس، فحذف ياء النسبة.

المعنى: يصف نفسه بالقدرة على الأسفار وتحمل المشاق والصعوبات، ويشير إلى أن ناقته قوية على قطع الطرق الوعرة والمسالك الصعبة.

الإعراب: «**بل**» حرف دال على الإضراب والانتقال «**بلد**» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد، وهو رب المحذوفة بعد «بل» «**ملء**» مبتدأ ثان، وملء مضاف، و«**الفجاج**» مضاف إليه «**قتمه**» قتم: خبر المبتدأ الثاني، وقتم مضاف، والضمير مضاف إليه، ويجوز العكس، والجملة في محل رفع صفة لبلد «**لا**» نافية «**يشترى**» فعل مضارع مبني للمجهول «**كتانه**» كتان: نائب فاعل ليشترى، وكتان مضاف، وضمير الغائب العائد إلى بلد مضاف إليه «**وجهرمه**» معطوف على «**كتانه**» =

والشائع من ذلك حَذْفُها بعد الواو، وقد شَذَّ الْجَرُّ بـ«رُبَّ» محذوفَةً من غير أن يتقدَّمَها شيء، كقوله: [الخفيف]

ش٢٢٠ ـ رَسْمِ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهْ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِن جَلَلِهْ[1]

٣٨٤ ـ وَقَدْ يُجَرُّ بِسِوَى رُبَّ لَدَى حَذْفٍ وَبَعْضُهُ يُرَى مُطَّرِدَا[2]

الجرُّ بغير «رُبَّ» محذوفاً على قسمين: **مُطَّرِدٍ، وغير مطرد.**

= والجملة في محل رفع نعت لبلد، وخبر المبتدأ الواقع بعد بل والمجرور لفظه برب المحذوفة هو قوله: «كلَّفته عيدية»، وهذا الخبر قد وقع في بيت بعد بيت الشاهد بتسعة أبيات، وذلك في قوله:

كَلَّفْتُهُ عِيدِيَّةً تَجَشَّمُهْ كَأَنَّهَا وَالسَّيْرَ نَاجٍ سُوَّمُهْ
قِيَاسُ بَارٍ نَبْعُهُ وَنَشَمُهْ تَنْجُو إِذَا السَّيْرُ اسْتَمَرَّ وَذَمُهْ

الشاهد فيه: قوله: «بل بلد» حيث جرّ بلد برب المحذوفة بعد «بل».

(١) البيت لجميل بن معمر العذري.

اللغة: «الرسم» ما لصق بالأرض من آثار الديار، كالرماد ونحوه «والطلل» ما شخص وارتفع من آثارها، كالوتد ونحوه «من جلله» له معنيان: أحدهما أن يكون من قولهم: «فعلت هذا من جلل كذا» والمعنى: فعلته من عَظَمه في نفسي، حكاه أبو علي القالي. الثاني: أن يكون من قولهم: «فعلت كذا من جللك وجلالك»، والمعنى: من أجلك وبسببك.

الإعراب: «**رسم**» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة التي اقتضاها حرف الجر الشبيه بالزائد المحذوف مع بقاء عمله، ورسم مضاف، و«**دار**» مضاف إليه «**وقفت**» فعل وفاعل «**في طلله**» الجار والمجرور متعلق بوقفت. وطلل مضاف، والضمير مضاف إليه، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع صفة لرسم «**كدت**» كاد: فعل ماض ناقص، والتاء اسمه «**أقضي**» فعل مضارع، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا «**الحياة**» مفعول به لأقضي، والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله في محل نصب خبر «كاد» وجملة «كاد» واسمه وخبره في محل رفع خبر المبتدأ.

الشاهد فيه: قوله: «رسم دار» في رواية الجر، حيث جر قوله: «رسم» برب محذوفًا من غير أن يكون مسبوقًا بأحد الحروف الثلاثة: الواو، والفاء، وبل، وذلك شاذ.

(٢) «**وقد**» حرف تقليل «**يجر**» فعل مضارع مبني للمجهول «**بسوى**» جار ومجرور واقع موقع نائب الفاعل ليجر، وسوى مضاف، و«**رب**» قصد لفظه: مضاف إليه «**لدى**» ظرف بمعنى عند متعلق بـ«يجر»، و«لدى» مضاف، و«**حذف**» مضاف إليه «**وبعضه**» بعض مبتدأ، والهاء مضاف إليه «**يرى**» فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه جوازاً، وهو المفعول الأول «**مطرداً**» مفعول ثان ليرى، والجملة من الفعل المبني للمجهول ونائب فاعله ومفعوليه في محل رفع خبر المبتدأ.

فغير المطرد كقول رؤبة لمن قال له: «كَيْفَ أَصبَحْتَ؟»: «خَيْرٍ والحَمْدُ لله» التقدير: على خَيْرٍ[1]، وقولِ الشاعر: [الطويل]

ش٢٢١ ـ إذَا قِيلَ أيُّ النَّاسِ شَرُّ قَبِيلَةٍ أَشَارَتْ كُلَيْبٍ بِالأَكُفِّ الأَصَابِعُ[٢]

أي: أشارت إلى كُلَيْب، وقولِه: [الكامل]

ش٢٢٢ ـ وَكَرِيمَةٍ مِنْ آلِ قَيْسَ أَلَفْتُهُ حَتَّى تَبَذَّخَ فَارْتَقَى الأَعْلَامِ[٣]

---

(1) «الكامل» للمبرد ص٣١٧، وقال: فلم يُضْمِرْ حرفَ الخفض، ولكنه حذف لكثرة الاستعمال.

(٢) البيت من قصيدة للفرزدق يهجو فيها جريرًا.

اللغة: «قبيلة» واحدة قبائل العرب «كليب» بزنة التصغير، أبو قبيلة جرير، والباءُ في قوله: «بالأكف» للمصاحبة بمعنى «مع» أي: أشارت الأصابع مع الأكف، أو الباء على أصلها والكلام على القلب، وكأنه أراد أن يقول: أشارت الأكف بالأصابع، فقلب.

المعنى: إن لؤم كليب وارتكاسها في الشر أمر مشهور لا يحتاج إلى التنبيه إليه، فإنه لو سأل سائل عن شر قبيلة في الوجود، لبادر الناس إلى الإشارة إلى كليب.

الإعراب: «**إذا**» ظرف للمستقبل من الزمان تضمن معنى الشرط «**قيل**» فعل ماض مبني للمجهول «**أي**» اسم استفهام مبتدأ، وأي مضاف، و«**الناس**» مضاف إليه «**شر**» أفعل تفضيل حذفت همزته تخفيفًا لكثرة الاستعمال، وهو خبر المبتدأ، وشر مضاف، و«**قبيلة**» مضاف إليه، والجملة من المبتدأ وخبره نائب فاعل قيل «**أشارت**» أشار: فعل ماض، والتاء للتأنيث «**كليب**» مجرور بحرف جر محذوف، والتقدير: إلى كليب، والجار والمجرور متعلق بأشارت «**بالأكف**» جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من الأصابع تقدم عليه «**الأصابع**» فاعل أشارت.

الشاهد فيه: قوله: «أشارت كليب» حيث جر قوله: «كليب» بحرف جر محذوف، كما بيناه في الإعراب، والجر بالحرف المحذوف ـ غير ما سبق ذكره ـ شاذ.

(٣) هذا البيت من الشواهد التي لا يُعلم قائلها.

اللغة: «كريمة» صفة لموصوف محذوف، أي: رجل كريمة، والتاء فيه للمبالغة لا للتأنيث؛ بدليل تذكير الضمير في قوله: «ألفته»، ولا يقال: إنه استعمل صيغة فعيلة في المبالغة وليست من صيغها؛ لأنا نقول: الصيغ المشهورة هي الصيغ القياسية، أما السماعي فلا حصر له «ألفته» بفتح اللام، من باب ضرب، أي: أعطيته ألفًا، أو بكسر اللام، من باب علم، أي: صرت أليفه «تبذخ» تكبر وعلا «الأعلام» جمع علم، وهو بفتح العين واللام جميعًا الجبل.

الإعراب: «**وكريمة**» الواو واو رب «**كريمة**» مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد «**من آل**» جار ومجرور متعلق بمحذوف نعت لكريمة، وآل مضاف، و«**قيس**» مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف؛ للعلمية والتأنيث المعنوي؛ لأنه اسم =

أي: فارتقى إلى الأعلام.

والمُطَّرد كقولك: «بِكَمْ دِرْهَمٍ اشْتَرَيْتَ هذَا؟» فدرهم: مجرور بِمِنْ محذوفَةً عند سيبويه والخليل، وبالإضافَةِ عند الزجَّاج؛ فعلى مذهب سيبويه والخليل يكون الجار قد حُذِفَ وأُبقي عملُه.

وهذا مُطَّرِد عندهما في مميز «كَمْ» الاستفهامية إذا دخل عليها حرفُ الجرِّ[(1)].

= للقبيلة «**ألفته**» فعل وفاعل ومفعول به، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ «**حتى**» ابتدائية «**تبذخ**» فعل ماض، والفاعل ضمير مستتر فيه جوازًا تقديره هو يعود على كريمة «**فارتقى**» الفاء عاطفة، ارتقى: فعل ماض، وفيه ضمير مستتر فاعل، والجملة معطوفة على جملة «تبذخ» السابقة «**الأعلام**» مجرور بحرف جر محذوف، أي: إلى الأعلام، والجار والمجرور متعلق بقوله: «ارتقى».

الشاهد فيه: في هذا البيت عدة شواهد للنحاة: أولها وثانيها في قوله: «كريمة» حيث جر هذه الكلمة برب محذوفة بعد الواو، وحيث ألحق التاء الدالة على المبالغة لصيغة فعيل، وهذا نادر، والكثير أن تلحق صيغة فعَّال، كعلامة ونسابة، أو صيغة مفعال: كمهذارة، أو صيغة فعول: كفروقة. وثالثها ـ وهو المراد هنا ـ قوله: «فارتقى الأعلام» حيث جر قوله: «الأعلام» بحرف جر محذوف، كما بيناه في الإعراب، وذلك شاذ. ورابعها: في قوله: «قيس» حيث منعه الصرف وجرَّه بالفتحة نيابة عن الكسرة، فإن أردت به اسم القبيلة فهو ممنوع من الصرف قياسًا؛ للعلمية والتأنيث المعنوي، وإن أردت به علم مذكر كأبي القبيلة، كان منعه من الصرف شاذًّا، وهو مع شذوذه مما له نظائر في شعر العرب، ومن نظائره قول الأخطل:

طَلَبَ الأزَارِقَ بالكَتَائِبِ إذْ هَوَتْ ... بِشَبِيبَ غَائِلَةُ النُّفُوسِ غَرُورُ

فقد منع «شبيب» من الصرف وليس فيه علتان، ومثله قول الآخر:

قَالتْ أُمَيْمَةُ مَا لِثَابِتَ شَاخِصًا ... عَارِي الأشَاجِعِ نَاحِلاً كَالمُنْصُلِ

(1) ذكر من المطّرد حالتين وأغفلَ شيئاً كثيراً، فمن ذلك:

أ ـ لفظ الجلالة في القَسَم، كقولك: «اللهِ لأفعلنَّ كذا». أي: واللهِ...

ب ـ كي «المصدرية الناصبة للمضارع»؛ كقوله تعالى: ﴿فَرَدَدْنَهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ [القصص: ١٣٠] أي: لكي تقرّ عينُها.

جـ ـ قبلَ «أنْ»؛ كقوله تعالى: ﴿أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣] أي: أوعجبتم من أن جاءكم، أو: أوعجبتم لأن جاءكم..

د ـ قبل «أنَّ»؛ كقوله تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١٨] أي: شهد بأنه لا إله إلا هو. على خلاف لا مجالَ لبسطه في جواز الحذف في هاتين الحالتين، واشتراط أمن اللَّبْس، ومحلّ ما بعد «أنْ» و«أنّ» من الإعراب! =